منهج السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) في كتاب شرح تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة

م.م. محمد حسين محمد العتابي

mohammed.alatabi@uomustansiriyah.ed

u.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

يقف هذا البحث على محاور اساسية تتبع فيها الباحث حول معالم منهج الشرح السندي عند السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) في كتاب شرح تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) كتاب الطهارة الباب الاول انموذجا .. والسيد حسن الصدر ، الملقب بالمحدث الكاظمي، فقيه إمامي ، أصولي ، محدث ، من مراجع التقليد ، في القرن الرابع عشر الهجري، المتوفي سنة ١٣٥٤ هـ، في مدينة الكاظمية بالعراق، استخدم في شرحه مجموعة من العلوم لتصب في التبيين والايضاح بما هو مراد فنراه من اجل ذلك ضمن في شرحه البحوث الرجالية والحديثية معتمدا على كتب محدثي الامامية وتوفر هذه المصادر على ابحاثه .. البحث تضمن مبحثين رئيسيين فكان المبحث الاول يضم المبحث التمهيدي ويتضمن هذا المبحث بشكل ملخص ترجمة الشيخ الحر العاملي وترجمة الشارح للكتاب السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) وتضمن ايضا تصدير تمهيدي في وصف عام لكتاب وسائل للشيعة ومنهج الشيخ العاملي بشكل مبسط وايضا ما يخص الشارح بشكل مختصر اما المبحث الثاني عنون بمعالم منهج الشرح السندي عند السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) في كتاب شرح تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) كتاب الطهارة الباب الاول انموذجا وبينت الدراسة من خلال نماذج مختارة من الشرح السندي للسيد حسن الصدر في شرحه للكتاب من كتاب الطهارة الباب الاول : أبواب الماء المطلق "باب انه طاهر مطهر يرفع الحدث ويزيل الخبث .

الكلمات المفتاحية : المؤلف ، الشارح ، كتاب وسائل الشيعة ، منهج الشرح الحديثي ، دراسة

تحليل الاسانيد

The approach of Sayyid Hassan al-Sadr (d. 1354 AH)

In the book explaining the details of the Shiite means to solve

Sharia issues

mohammed Hussein mohammed

Abstract

This research focuses on basic axes. In it, the researcher traced the features of the Sindhi explanation method according to Sayyid Hasan al-Sadr (d. 1354 AH). In the book Explanation of the Shiite Methods for Resolving Sharia Issues. By Sheikh Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 AH). The Book of Purity, Chapter One, as an example... and Mr. Hassan Al-Sadr. Known as the Muhaddith Al-Kazemi, an Imami jurist, fundamentalist, hadith scholar, and one of the authorities of tradition, in the fourteenth century AH, who died in the year 1354 AH, in the city of Al-Kadhimiya, Iraq. He used a group of sciences in his explanation. To provide clarification and clarification. As is intended, we see that it includes in the explanation the research on men and hadith. Based on the books of the Imami hadith scholars. These sources were available for his research. The research included two main topics. The first section includes the introductory section: This section includes, in summary, the translation of Sheikh Al-Hurr Al-Amili. And the commentator's translation. According to the book of Sayyid Hassan al-Sadr (d. 1354 AH). It also included an introduction to a general description of the book Wasael for the Shiites. Sheikh Al-Amili's approach is simplified. And also what concerns the explainer in brief. As for the second section: its title is the features of the Sindhi explanation approach according to Sayyid Hasan al-Sadr (d. 1354 AH) based on the book Sharh Taḥasāl Taḥasīl al-Shi'ā' to collect Sharia issues by Sheikh al-Hurr al-Amili (d. 1104 AH). The Book of Purity / Chapter One is an example. The study was demonstrated through selected examples from the Sindhi explanation of Sayyed Hassan Al-Sadr in his explanation of the book from the Book of Purity / Chapter One: Chapters on Absolute Water "Chapter: It is pure and purifying, removes impurity and removes impurity."

Keywords Author, commentator, book “Wasa'il al-Shi'ah”, method of Hadith explanation, study of chain of transmission analysis

مقدمة :

يقوم علم تفكيك السند على أدوات ترجع في غالبها إلى الاعتماد على كلمات قدامى وأحيانا متأخر علماء الرجال والجرح والتعديل فالتوثيق والتضعيف وبيان الطبقة وتمييز المشتركات... الخ عناصر أساسية في تفكيك الأسانيد وتحليلها ، ويشكل قول الرجاليين عنصرا أساسيا فيه . رغم ظهور اتجاهات عديدة في التراث الإسلامي عند الطوائف كافة ، وفي دراسة وثائق ومعطيات علم الرجال ، إلا أنّ هذا العلم ، وما يقدمه من معلومات ، ظلّ حاضرا بدرجة أو بأخرى ، ليس من الضروري لجانب التوثيق والتضعيف فقط ، بل لجوانب آخر تهتمّ الباحثين في دراسة أسانيد الروايات والأحاديث . ومع تطوّر هذا العلم ، شهدنا ظهور نظريات عديدة داخله حاولت تخطّي بعض المشاكل التي عانى منها المحدثون والفقهاء مع قضايا السند في رغبة واضحة لتجاوز بعض السلبيات الناجمة عن الاعتماد الحرفي على وثائق هذا العلم . وعلى سبيل المثال شهدت القرون الخمسة الهجرية الأخيرة تناميا تصاعديا لنظريات داخل هذا العلم تخفف من تأثيراته السلبية وتجعله أقدر على الحفاظ على النصوص الحديثية . ومن أجل توضيح المعالم الرئيسية في المنهج الذي خط لهذا البحث الذي تناول كتاب شرح تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) كتاب الطهارة الباب الاول انموذجا .. تضمن شرحه في ٦ مجلدات شرح فيه كتاب الطهارة حيث توفر شرحه على جميع ابوابه ولاجل الوقوف على منهجية الشارح بينت الدراسة شرح الباب الاول للمنهج السندي كنماذج حديثية لتبيان وتبيين اراء واتجاهات الشارح في شرحه السندي للكتاب . اما ما يتعلق بهيكالية البحث فقد تضمن البحث مبحثين رئيسيين :

- المبحث الاول : المبحث التمهيدي وتضمن ترجمة الشيخ العاملي وترجمة الشارح وتصدير في وصف عام لكتاب الوسائل
- المبحث الثاني : وتضمن : معالم منهج الشرح السندي عند السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) في كتاب شرح “تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) كتاب الطهارة الباب الاول انموذجا .
- اولاً : ترجمة الشيخ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) مؤلف كتاب “وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة“ :

“هو المحدث^١. الكبير والفقير النحرير ، صاحب التأليفات القيمة والآثار الحميدة ، شيخ الإسلام وزعيم الشيعة في عصره ، محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن الحسين ، المعروف بالحر العاملي ، أحد المحمدين الثلاثة المتأخرين الجامعين لأحاديث الأئمة المعصومين .”
 نسبه : “محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد السلام بن عبد المطلب ابن علي بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبد الله بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازي بن عبد الواحد بن الميرزا شمس الدين ابن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن الحسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن الحسن بن نور الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن مرتضى بن حجازي بن محمد بن باكير بن الحر الرياحي ، المستشهد مع الإمام السبت الشهيد يوم الطف ، سلام الله عليه وعلى أصحابه.”

ولادته:

ولد في قرية مشغرة^٢. احدى قرى جبل عامل^٣. ليلة الجمعة ثامن شهر رجب المرجب، عام ثلاث وثلاثين بعد الألف من الهجرة النبوية .

أسرته :

“نشأ الحر وترعرع في أحضان العلم والمعرفة ، فبيت آل الحر من البيوت الكبيرة العريقة الأصيلة ، التي غدت الطائفة بثلة من أعظم الفقهاء والمجتهدين . فقد كان والده عالماً ، فاضلاً، ماهراً ، صالحاً ، أدبياً ، فقيهاً ، ثقةً ، حافظاً ، عرافاً بفنون العربية بالفقه والأدب ، مرجوعاً إليه في الفقه وخصوصاً المواريث، قرأ عليه نجله الحر جملة من كتب العربية والفقه وغيرها ، دفن في مشهد الرضا عليه السلام ، حيث توفي وهو في طريقه إليه سنة ١٠٦٢ وورثه ابنه بقصيدة طويله.”

ثانياً : تصدير عن كتاب "تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ الحر العاملي" رحمه الله (ت ١١٠٤هـ)

كتاب "تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة المعروف بوسائل الشيعة (للشيخ الحر العاملي) رحمه الله وأسكنه في فسيح جناته المتوفى (ت ١١٠٤هـ) يعد الكتاب موسوعة حديثة تشتمل على الكتب الحديثية الأربعة عند الشيعة وغيرها من المصادر الحديثية والفقهية .

^١ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي الصفحة مقدمة التحقيق ٧٣/١

^٢ مشغرة: قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع. من معجم البلدان ١٣٤/٥

^٣ جبل عامل وفي الأصل يقال: جبال عامل، ثم لكثرة الاستعمال قيل: جبل عامل: نسبة إلى عامله بن سبأ، وسبأ هو الذي تفرق أولاده بعد سيل العرم حتى ضرب بهم المثل، فقيل: تفرقوا أيدي سبأ، كانوا عشرة تيامن منهم ستة: الأزدي، وكندة، ومذحج، والأشعرون، وأنمار، وحمير. وتشاءم أربعة: عامله، وجذام، ولخم، وغسان. فسكن عامله بتلك الجبال، وبقي فيها بنوه، ونسبت إليهم.

وفي أعيان الشيعة عن تاريخ المغربي، إن جبل عامل واقع على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق الشام، في سعة ثمانية عشر فرسخاً من الطول، في تسعة فراسخ من العرض. والصواب إنه في الجانب الغربي من دمشق لا الجنوبي.

هو إحدى المجموعات الحديثية المتأخرة الكبرى عند الشيعة الإمامية ، حاوٍ على جميع أحاديث الكتب الأربعة التي هي من أهم المصادر الشيعية ، وكتاب وسائل الشيعة ، قد جمع أكثر الأحاديث المروية عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليه السلام) في خمسين بابا . وفي خاتمة الكتاب قد فصل المؤلف فهرسا كاملا أدرج فيه الفوائد الرجالية ، وشرح المصادر المستخدمة . استغرق تأليف الكتاب عشرين عاما من عمر المؤلف انتهى منه سنة (ت ١٠٨٢ هـ) يعد الكتاب من أهم المصادر الحديثية المعتمدة و التي يرجع إليها الفقهاء كافة ، لغرض استنباط الحكم الشرعي .“

منهجية الشيخ الحر العاملي في الوسائل :

أشار المؤلف في المقدمة إلى السبب الذي دعاه الى تصنيف الكتاب والغاية التي يرومها من وراء ذلك قائلاً : “وقد كنت كثيرا ما أطالب فكري وقلمي ، وأستهض عزماتي وهمي ، إلى تأليف كتاب كافل ببلوغ الأمل ، كاف في العلم والعمل ، يشتمل على أحاديث المسائل الشرعية، ونصوص الأحكام الفرعية المروية في الكتب المعتمدة الصحيحة التي نص على صحتها علمائنا نصوصا صريحة ، يكون مفرعا لي في مسائل الشريعة ، ومرجعا يهتدي به من شاء من الشيعة ، وأكون شريكا في ثواب كل من اقتبس من أنواره ، واهتدى بأعلامه ومنازه ، واستضاء بشموسه وأقماره». فإن من طالع كتب الحديث ، واطلع على ما فيها من الأحاديث ، وكلام مؤلفيها وجدها لا تخلو من التطويل ، وبعد التأويل ، وصعوبة التحصيل ، وتشتت الأخبار ، واختلاف الاختيار ، وكثرة التكرار ، واشتمال الموسوم منها بالفقه على ما لا يتضمن شيئا من الأحكام الفقهية ، وخلوه من كثير من أحاديث المسائل الشرعية . فبذلت في هذا المرام جهدي ، وأعملت فكري في تصحيحه وتهذيبه ، وتسهيل الأخذ منه وإتقان ترتيبه ، ملتقطا لجواهر تلك الأخبار من معادنها ، جامعا لتلك النصوص الشريفة من مظانها ، ناظما لغوالي تلك اللآلئ في سلك وأحد ، مؤلفا بين شوارد هاتيك الفوائد الفرائد ، مفردا لكل مسألة بابا بقدر الإمكان، منتبعا لما ورد في هذا الشأن.“

وكما هو عادة يبدا بصاحب الكتاب الذي اخذ الرواية منه يبدا بالسند بصاحب الكتاب وقد ذكر العاملي طرق الحديث من المصنفات ، والشيخ الحر العاملي ياخذ الكتب من الاسانيد وهي الكتب المسلمة عند الامامية وهي كتب ثابتة عند اصحابها . والكتب عند الشيخ العاملي هي ايضا كتب مسلمة وثابتة ياخذ منها الرواية ويعتقد بان اسانيدهم من الشيخ الكليني والصدوق والطوسي ثابتة ومسلمة ايضا

ويذكر في المقدمة إذ يقول .. “وكننت كلما برح بي الشغف والغرام ، وهممت بالشرع في ذلك المرام ، تأملت ما فيه من الخطب الجسيم ، والخطر العظيم ، فلم أزل متوقف الانظار ، لما في ذلك الخاطر من الاخطار . ودواعي الرغبة ، في تهذيب العلم وتسهيل العمل ، لكامن العزم

مثيرة ، حتى استخرت الله ، فظهر الامر به مرارا كثيرة . وتذكرت قول أمير المؤمنين عليه السلام : "إذا هبت أمرا فقع فيه ، فإن شدة توقيه أعظم من الوقوع فيه" ، وقوله عليه السلام : "قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان"^١. وخفت أن يكون خاطر الذي عاقني عن هذا المهم من خطوات الشيطان ، لما فيه من عظيم النفع لي وللاخوان ، من أهل الايمان . فشرعت في جمعه ، لنفسي ، ولولدي ، ولمن أراد الاهتداء به من بعدي ، وبذلت في هذا المرام جهدي ، وأعملت فكري في تصحيحه وتهذيبه ، وتسهيل الاخذ منه ، وإتقان ترتيبه^٢ .

كان الشيخ الحر العاملي يسعى في هذه المقدمة الى ترتيب جديد في كتاب خاص ، ولذلك كان يرى العاملي في الحاجة الى تاليف كتاب حديثي مختص بالفقه وما يستنبط منه الاحكام الشرعية فكان يرى الى ان الحاجة الى تاليف كتاب حديثي في الفقه

ومن منهجه ايضا الذي اتبعه الشيخ العاملي حيث ذكر كل ما يتعلق بمنهجه فذكر الشيخ في مقدمته : "فشرعت في جمعه ، لنفسي ، ولولدي ، ولمن أراد الاهتداء به من بعدي ، وبذلت في هذا المرام جهدي ، وأعملت فكري في تصحيحه وتهذيبه ، وتسهيل الاخذ منه ، وإتقان ترتيبه. ملتقطا لجواهر تلك الأخبار من معادنها ، جامعا لتلك النصوص الشريفة من مظانها ، ناظما لغوالي تلك اللآلي في سلك واحد ، مؤلفا بين شوارد هاتيك الفوائد الفرائد ، مفردا لكل مسألة بابا بقدر الامكان ، متتبعا لما ورد في هذا الشأن . سواء كان الحكم من المسائل الضرورية ، أم من الأحكام النظرية ، إلا أنني لا أستقصي كل ما ورد في المسائل الضرورية والآداب الشرعية ، وإنما أذكر في ذلك جملة من الأحاديث المروية ، لان الضروري والنظري يختلف باختلاف الناظرين ، فما يكون ضروريا عند قوم يكون نظريا عند آخرين ، وليكون الرجوع إلى أهل العصمة في كل ما تخاف فيه زلة أو وصمة ، والعمل بكلام الأئمة في جميع المطالب المهمة ، تاركا للأحاديث التي لا تتضمن شيئا من الأحكام ، والأخبار المشتملة على الأدعية الطويلة ، والزيارات ، والخطب المنقولة عنهم عليهم السلام"^٣.

ويقصد العاملي بقوله : "أنني ناظما لغوالي تلك اللآلي في سلك واحد" ويقصد الاحاديث الاكثر اهمية واكثرها وضوحا في الفقه .

والعاملي امتاز هنا في ان ابواب الاحاديث فيها دلالة من خلال عنوانات الابواب ثم يقول: مستقصيا للفروع الفقهية والأحكام المروية والسنن الشرعية ، والآداب الدينية والدينية ، وإن خرجت عما اشتملت عليه كتب فقه الإمامية ، لما فيه من الحفظ لأحاديث المعصومين ، وجمع

^١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ، ١٣١/١٨ ، ١٣١

^٢ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ، ٥/١

^٣ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ، ٦/١

الأوامر والنواهي المتعلقة بأفعال المكلفين ، وليكون الرجوع إليهم عليهم السلام لا إلى غيرهم في أمور الدنيا^١ . . .“

والبعض من العلماء اشكل عليه بان العاملي اعطى عنوانات رايه والحق ان العاملي اعتبر ان فتواه في هذه الاحاديث ، ثم يقول : “لم أنقل فيه الأحاديث إلا من الكتب المشهورة المعول عليها ، التي لا تعمل الشيعة إلا بها ، ولا ترجع إلا إليها . مبتدئاً باسم من نقلت الأحاديث عن كتابه . ذاكرا للطرق ، والكتب ، وما يتعلق بها في آخر الكتاب ، إبقاءاً للأشعار بأخذ الأخبار من تلك الكتب ، وحذرا من الاطناب ، مقتديا في ذلك بالشيخ الطوسي ، والصدوق ابن بابويه القمي . وأخرت أسانيدهما أيضا إلى آخر الكتاب ، لما ذكرناه في هذا الباب . ولم اقتصر فيه على كتب الحديث الأربعة ، وإن كانت أشهر مما سواها بين العلماء ، لوجود كتب كثيرة معتمدة، من مؤلفات الثقات الأجلاء ، وكلها متواترة النسبة إلى مؤلفيها ، لا يختلف العلماء ولا يشك الفضلاء فيها . وما أنقله من غير الكتب الأربعة أصرح باسم الكتاب الذي أنقله منه ، وإن كان الحق عدم الفرق ، وأن التصريح بذلك مستغنى عنه. “

ويقصد العاملي ان كل الاحاديث التي جمعتها في كتابي هذا تم اخذها من الكتب المشهورة التي عليها الاعتماد والمعول ، وايضا يذكر مجموعة من الكتب التي يرجع اليها باعتبارها مكتبته التي اخذ منها كالكتب الاربعه ونحوها .

تميز كتاب “وسائل الشيعة” بميزات علمية كبيرة ، تتمثل في :

ومن وميزة الكتاب الذي افه الشيخ الحر العاملي لاكثر من ٤٠٠ سنة ولحد الان هو كتاب معتمد وصامد عند الفقهاء والمجتهدين ومن مميزات كتاب وسائل الشيعة في الجزء الاخير مجموعة من الفوائد الحديثية والرجالية .. يشتمل الكتاب على (٣٦) ألف رواية من روايات الأحكام الشرعية والفرائض والآداب مستلة من أمهات المصادر الحديثية المعتمدة عند الشيعة والأصول الأولى التي جمعها قدماء الأصحاب (الامامية) اهم المزايا التي جمعها الشيخ محقق كتاب شرح الوسائل عن كتاب الوسائل منها ما يلي^٢ :

- “نقل الحر العاملي متن الحديث مع ذكر المصدر الذي استقاه منه والطريق الموصل إليه ، أو ما يسمى بسند الحديث.“

- “ضم الحديث إلى ما يناسبه في باب وأحد ، بحيث يتمكن الطالب من الوقوف على جميع ما يرتبط بالباب من الأحاديث الموحدة في الدلالة ، أو المتحددة في الإسناد والمتن ، في مكان وأحد ، مجتمعة أمامه. وهذا يمكنه بسهولة ويسر من المقارنة بين الأحاديث ، سندا وممتنا ، أو

^١ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ٥/١

^٢ شرح وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : السيد حسن الصدر ، ١/ ١٦٨-١١٧٠

- دلالة ومفهوما ، وبذلك تنكشف للطالب أمور عديدة ، إضافة على ما في كل حديث من زيادة او نقصان ، بنظرة وأحدة ، من دون حاجة إلى مراجعة المصادر المتعددة.“
- “امتاز الكتاب بوجود الكثير من التوضيحات والشروح التي أدرجها المؤلف في ذيل الأحاديث وخاصة عند محاولته معالجة مشكلة التعارض بين الأحاديث .“
- “تمثل عناوين الأبواب الرأي الفقهي الذي توصل اليه المؤلف من خلال استنباطه للحكم الشرعي ، أو ما يسمى اليوم بالفتوى .“
- “القيام بتقطيع الأحاديث المتضمنة لأكثر من حكم والاستفادة من كل مقطع في بابه الخاص .“
- “إرجاع كل باب إلى الأبواب المناسبة . وقام محققوا الكتاب في الطبقات الحديثة بإدراج تلك الارجاجات في هوامش الكتاب مع إعطائها رقما خاصا بها .“
- يذكر المؤلف "في بداية كل باب من الأبواب رواية أو أكثر من الروايات الصحيحة السند ثم يردفها بالروايات الضعيفة أو المرسله كشواهد ومؤيدات للصحيحة.“
- “سجل المؤلف في نهاية الكتاب خاتمة تعرض فيها لاثنتي عشرة فائدة للتعريف بالمصادر التي اعتمدها فضلا عن بعض المباحث الرجالية.“
- من ابرز النقود التي تعرض اليها صاحب كتاب “وسائل الشيعة“^١ .
- “العالمي قام بتقطيع الاحاديث بمعنى ان الحديث الواحد اذا اشتمل على فقرات متعددة فيقوم بتقطيع الاحاديث اي ان الشيخ : قطع الاحاديث فجعل كل تقطيع في عنوان ويقع كل مقطع في باب ... وهكذا ، وانه لم يشير الى ان هذا المقطع اصله من هذا الحديث وهذا التقطيع بحسب راي اهل الحديث انه قد يفقده شيء من القرائن .“
- ومن النقود التي وجهت للشيخ الحر العالمي في كتاب الوسائل قد يعسر على الباحث استخراج سند الرواية فحينما ينقل الشيخ عده روايات مثلا يقول في الحديث الاول هكذا : “محمد بن الحسن باسناده عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير وحينما ينتقل الى السند الثاني يقول هكذا وعنه عن صفوان عن منصور“ فهنا القارئ والباحث قد يتوهم ما المقصود بهذا الضمير وعنه قد يتخيل الباحث انه (أي هذا الضمير وعنه يرجع الى الشيخ الطوسي) والحال انه راجع الى الحسين بن سعيد وان المراد هكذا محمد بن الحسن الطوسي باسناده عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن منصور ... وما ذكر انفا هو كثير في مواضع الوسائل
- ومن النقود التي ذكرها السيد البروجردي تجاه الوسائل ان العالمي لم يذكر الايات التي تتعلق بعنوان الباب والقصد من هذا النقد انه يجب ذكر الايات ثم يذكر الاحاديث المتعلقة في كل باب .

^١ من ابحاث الشيخ علي الوائلي النجف الاشرف

- ومن الاشكالات ايضا انه اذا نقل من مصدر معين فالعاملي لا يشير الى اختلاف ذلك المصدر .

ما يلاحظ على كتاب وسائل الشيعة ان الشيخ العاملي كتب الوسائل على نسق كتاب الشرائع للمحقق الحلي أي جعل كتاب وسائل الشيعة من ابوابه وروايته على نفس منهج المحقق، ومنذ ذلك الوقت اصبح كتاب الوسائل محور اهتمام عند الفقهاء والمجتهدين :
ومن بعض الامور ان الكثير من الروايات التي ينقلها من كتاب الكافي للشيخ الكليني فهو ينقل منهج الكليني في العدة واكثر ما ترد هذه العبارة في اول السند او يذكر محمد بن يعقوب عدة من اصحابنا عن فلان ...

كتاب الشيخ العاملي موسوعة فقهية معروفة وسط الحوزات العلمية والكتاب عبارة عن رسالة عملية باعتبار ان الشيخ العاملي يعتمد الرواية في كل اراءه فالبنظر الى كتاب الطهارة الى اخر كتب الفقه فهو فيه ابواب ابتداء من كتاب الطهارة الى اخر كتب الفقه يتخلل هذه الكتب مجموعة من الابواب حيث يضع الشيخ العاملي فتواه امام كل باب من تلك الابواب .

خصائص وسائل الشيعة :

يذكر السيد محمد علي الموحّد الابطحي في كتابه مصادر فقه الشيعة في شرح وسائل الشيعة قائلاً، قد عزمت واخترت تحقيق فقه حديث الشيعة على ضوء أحاديث وسائل الشيعة لما وجدت من خصائصه التي منها^١ :

١. الإلتقان في التأليف ، وتكرار التبييض ، والتحقيق والتنقيح من مؤلفه الجليل ، حتي إنه قد وجد في عصرنا نسخ من هذا الكتاب بخطه الشريف على اختلاف في الجمع والتأليف ، حسب تعاقب النظر والتحقيق والتبييض ، جزاه الله تعالى عن الإسلام وعن الشيعة أحسن الجزاء .
٢. إنهاء طريقه ، حسب ما تيسر له أو وسع له المجال ، إلى أصحاب المصنفات والمصادر للحديث ، حسب ما فصل وبين في آخر الكتاب .
٣. وقوفه على مصادر حديث للشيعة ، بنسخ مينة أو معتبرة .
٤. إعراضه عن الأخذ من كتب لم يثق بإتصال الطريق إلى المؤلف أو للنسخة الموجودة عنده .
٥. إرجاعه ما تماثل من أحاديث المصادر إلى واحد ، وإن كان فيها اختلافاً متناً أو سنداً ، استيفاءً لما هو الغرض ، وإعراضاً عن لزوم التكرار والتطويل المخل لما هو القصد والطلب .
٦. بسط عناوين الأبواب حسب مختلف مداليل الأخبار ، تقريباً للمجتهد المستقضي والمقتبس من الأخبار .
٧. المحافظة على متون الأحاديث المروية في المصادر والجوامع الأولية والثانوية .

^١ مصادر فقه الشيعة في شرح وسائل الشيعة : السيد محمد علي الموحّد الابطحي : ٣٩/١

٨. ومن أهم ما يوجد في هذا الجامع الكبير (وسائل الشيعة) المحافظة على متون الأحاديث المروية في المصادر، والجوامع الأولية والثانوية فيما إذا اختلفت، فقد ورد حديث واحد في الأصول والجوامع والمصادر، باختلاف في المتن والفاظ متقاربة، متفاوتة، وربما يختلف المعنى والحكم باعتبارها. فقد روى في الوسائل عن المصادر مستقلة إذا اختلفت المتون بكثير، وعن واحد منها أولاً، وألحق الباقي به بقوله: ورواه الشيخ بإسناده مثلاً - ورواه الصدوق، ورواه الحميري، ورواه البرقي المحاسن، وغير ذلك، مشيراً إلى موضع الاختلاف، مع رعاية قلته وكونه يسيراً بالإشارة، بقوله: مثله، أو وهذا يوجب الوثوق بالمتن المروي في المصادر، بما لا يوثق بغيره.

٩. الإفصاح عن رجال السند كما ورد في المصادر بدون الرمز بكنية أو لقب. ويذكر العلامة الابطحي قائلاً^١: وإن أهم ما وقع في كتاب (وسائل الشيعة)، الجامع لأخبار أحكام الشريعة في كتب مصادر الشيعة، أنه ذكر رجال أسانيدهم، كما وجدهم في تلك الأصول الحديثية، بلا تغيير وزيادة أو نقيصة في ذكر أسماء الآباء، أو الكنى والألقاب، أو غيرها، ما ربما يوجب الاختلاف، حسب تعدد المسمين بهذه الأسماء، من دون تحري الإيجاز بالرمز والإشارة، بذكر كنية، أو نسب، أو لقب، مما يذكر في تراجم هذه الرجال، فلا يعرف الناظر المراد فما إذا اختلفوا، أو اتحدوا، أو تعددوا. بل يذكر رجال سند الكافي، أو التهذيب، أو غيرهما، كما هو موجود فيها مما وقع في سائر الكتب الجوامع كالوفاي، والبحار، والعوالم وغيرها من العناوين المختلفة، بزعمهم في الاختصار، والاجتناب عن التطويل بقوهم مثلاً: النعماني، النيسابوري، القمي، اللؤلؤي، الطيالسي، أو ابن القزاح، أو ابن أشيم، أو ابن محبوب، أو ابن أسباط، أو ابن عياش، أو الوزاق، والأسدي، والصولي، والنهدي، والعاصمي، وأبي ي هاتم، وغيرهم.

فجزاه الله تعالى عنا وعن الشيعة وعن علماء الإسلام أحسن الجزاء، فقد أجاد في التأليف وأحسن في الجمع والتوجيه، ووقفه الله تعالى هذه المخدمة بالعلم والشريعة والحديث والسنة، ما لم يرزقه غيره،

ثالثاً: ترجمة الشارح الكتاب السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ)

السيد حسن الصدر مؤلف كتاب شرح "وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ الحر العاملي" (المولد والوفاء والنسب والتأليف)

نسب السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ): "السيد حسن ابن السيد هادي ابن السيد محمد علي أخي السيد صدر الدين ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم الشهير بشرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي أخي صاحب المدارك ابن علي بن حسين بن محمد بن الحسين

^١ مصادر فقه الشيعة في شرح وسائل الشيعة: السيد محمد علي الموحد الابطحي: ٤٠/١

بن علي بن محمد بن تاج الدين بن الحسن عباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة الأصغر ابن سعد الله بن حمزة الأكبر ابن محمد أبي السعادات بن أبي الحارث محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعي ابن موسى أبي سبحة بن إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى ابن الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)^١.

مولده ووفاته : "ولد رضي الله عنه في مشهد الكاظمين عليهما السلام يوم الجمعة ٢٩ / شهر رمضان / سنة ١٢٧٢ هـ . وتوفي في منتصف ربيع الاول (عام ١٣٥٤ هـ) وقد شيعة خلق كثير . نشأته لقد نشأ المترجم له في احضان والده العالم الكبير السيد هادي الصدر نشأة علمية منذ نعومة اظفاره ، حيث حرص والده على ان يربيه تربية تؤهله لارتقاء المراتب العالية في العلم والفضيلة والادب، فبذل جهده واستفرغ وسعه في تأديبه وتهذيبه وتعليمه ، فكان عند حسن ظن أبيه علما ، وأدبا ، وخلقاً ، ومنطقاً . حياته العلمية لقد أنهى المؤلف المراحل الاولى من دراسته في مدينة الكاظمية ، على يدي مجموعة من العلماء ، كالشيخ العلامة باقر بن محمد حسن آل ياسين ، والشريف العلامة السيد^٢ ."

والقابه : "العالمي الأصفهاني الكاظمي الشهير بالسيد حسن الصدر ولد بالكاظمية يوم الجمعة عند الزوال ٢٩ شهر رمضان سنة ١٢٧٢ وتوفي ليلة الخميس بعد غروب الشمس حادي عشر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ في بغداد وحمل نعشه ضحوة يوم الخميس على الرؤوس إلى الكاظمية فدفن في مقبرة والده السيد هادي في حجرة من حجرات صحن الكاظمية وشيعة خلق كثير من خارج الكاظمية من بغداد وغيرها إلى محل دفنه من العلماء والأعيان والاشراف ورئيس الوزراء وسائر الوزراء وممثل الملك. وهو من عائلة شرف وعلم وفضل نبغ منهم جماعة واصلهم من جبل عامل من قرية شدغيث .." ومن قرية معركة كلتاهما في ساحل صور وهاجر جدهم السيد صالح إلى العراق ثم أصفهان في فتنة الجزار وبقي بعض ذريته في أصفهان وبعضهم في الكاظمية وبقي باقي عائلتهم في جبل عامل إلى اليوم وهو من ذرية السيد إبراهيم الملقب بشرف الدين لا من ذرية السيد صدر الدين وإن اشتهر بصدر الدين ونشا هو في الكاظمية^٣ .

فيما يتعلق بمنهج المحقق لكتاب شرح وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة مؤلفه السيد حسن الصدر :

يذكر محقق الكتاب الشيخ احمد كاظم البغدادي في تحقيقه لكتاب شرح وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة مؤلفه السيد حسن الصدر إذ يقول : "كتاب لم يصنف مثله ، يذكر فيه الحديث فيعقد فيه عناوين ككل من (المتن واللغة والسند والدلالة) ، فيذكر في عنوان المتن

^١ أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين ، ٣٢٥/٥

^٢ نهاية الدراية: السيد حسن الصدر، ص٤٧

^٣ أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين ، ٣٢٥/٥

إختلاف النسخ وضبط الألفاظ ، ويشرح في عنوان اللغة مفردات الألفاظ ، ويبحث في عنوان السند عن رجال الإسناد ، وفي عنوان الدلالة يجيل نظره في مفاد الحديث ونهوضه بإثبات الحكم يتكلم فيما يعارضه فيجمع بينهما أو يبرح أحدهما على وجه لم يسبقه إليه أحد، فهو كتاب جامع للفقهاء والحديث والأصول والرجال خرج منه عدة مجلدات ^١.
ومن هنا، تبرز أهمية هذا الكتاب (شرح وسائل الشيعة) لمؤلفه السيد حسن الصدر الكاظمي (رحمه الله)، ولما يتمتع به من أهمية كبيرة فقد حرصنا على تحقيقه وآخراجه إلى النور. وهو يحتوي على ستة مجلدات ، شرح فيها كتاب الطهارة فقط . وكانت الخطوات المتبعة في هذا الشرح كالتالي ^٢ :

- "يذكر فيه الحديث ، فيعقد فيه عنوانات، ككل من المتن ، واللغة والسند ، والدلالة ،"
- "يذكر في عنوان المتن اختلاف النسخ وضبط الألفاظ ، ويشرح في عنوان اللغة مفردات الألفاظ"

- "ويبحث في عنوان السند عن رجال الإسناد ."

- "وفي عنوان الدلالة يجيل نظره في مفاد الحديث ونهوضه بإثبات الحكم . ويتكلم فيما يعارضه، فيجمع بينها أو يبرح أحدها ."

منهج الشرح السندي للسيد حسن الصدر في شرح كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي كتاب الطهارة الباب الاول انموذجا

يُعد منهج التحليل السندي عند السيد حسن الصدر في شرح كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي كتاب الطهارة ، طريق خاص في تحليله السندي للروايات وذات معنى اجتهادي فالسيد احيانا يخضع بعض الاسانيد بشكل اجمالي وعرضها على كتب الرجال وارئهم والبعض منها يختار راوٍ او اكثر ثم يعرضهم على كتب الرجال ، ولكن من خلال البحث في كتب الرجال نلاحظ الشيخ يرجح قول على قول اخر ، وفي هذا المبحث فان الدراسة تتناول تحليل السيد حسن الصدر بنماذج من اسانيد وسائل الشيعة في كتاب الطهارة واخترنا الباب الاول كمقياس لمعرفة منهج السيد حسن الصدر في شرحه للاسانيد التي وردت في كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي والمتضمن كتاب الطهارة كتاب الطهارة للباب الاول.. السيد حسن الصدر في شرحه على هذه الاسانيد . يستعين باقوال اصحاب كتب الرجال ويتنقل بين الاسانيد الصحيحة والمرسلة ونحوها ويبيدي شروحه مستعينا بكتب الرجال منها الاصول بالدرجة الاساس ولذلك نورد من الامثلة او النماذج المختارة في شرح السيد حسن الصدر لاسانيد وسائل الشيعة من كتاب الطهارة الباب الاول والذي اعتبرته الدراسة انموذجا .

^١ شرح وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : السيد حسن الصدر ، ص ٣٨
^٢ شرح وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : السيد حسن الصدر ، ص ١٧٠

نماذج مختارة من الشرح السندي للسيد حسن الصدر في شرح كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي كتاب الطهارة الباب الاول: أبواب الماء المطلق "باب انه طاهر مطهر يرفع الحدث ويزيل الخبث"

الحديث الاول :

قال السيد حسن الصدر في شرح الحديث الاول كتاب الطهارة: أبواب الماء المطلق "باب انه طاهر مطهر يرفع الحدث ويزيل الخبث": "ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رض) في باب التيمم من كتابه (من لا يحضره الفقيه) باسانيده عن محمد بن حمران وجميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: "إن الله جعل التراب طهورا كما جعل الماء طهورا"

سند الحديث : صحيح : لان طريق الصدوق الى محمد بن حمران وجميل بن دراج أبوه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير^١ عنهما والكل ثقات ، ومحمد بن^٢ المشارك لجميل في الرواية هو النهدي الثقة ، كان له كتاب اشترك فيه هو وجميل بن دراج وأول هذا الحديث هكذا (وسأل محمد بن حمران وجميل بن دراج ابا عبدالله (صلوات الله عليه) ..الخ)^٣. ويروي عن محمد بن حمران البنزطي ، ويونس بن عبدالرحمن والوشاء ، وأبان ، وجماعات من الاعاظم^٤.

بملاحظة كلام السيد حسن الصدر في شرحه لسند الحديث وتعليقه على الرواة يتبين منهجه من خلال الرجوع الى كتب الحديث والرجال : فيلاحظ منها امور :

- ورد الحديث عند الشيخ الحر العاملي في الوسائل بهذه الصيغة السندية والمنتية الحديث رقم (١) من كتاب الطهارة: أبواب الماء المطلق : "باب انه طاهر مطهر يرفع الحدث ويزيل

^١ محمد بن أبي عمير - زياد بن عيسى الأزدي أبو أحمد البغدادي كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامّة لقي أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كناه في بعضها أبا أحمد، وروى عن الرضا عليه السلام، وقيل: لم يحدث عن الكاظم (ع) وان أدرك أيامه وله مصنفات، قيل أربعة وتسعين كتابا وحبس في أيام الرشيد ليلى القضاء، وقال الفضل بن شاذان ليدل على مواضع الشيعة فامتنع فجرد وضرب أسواطاً بلغت منه وكاد أن يقر لعظيم الألم فسمع محمد بن يونس بن عبدالرحمن وهو يقول: اتق الله يا محمد فتقوى بقوله فصبر ففرج الله عنه، وذكر الكشي أنه ضرب مائة وعشرين خشبة وتولى ضربه السندي بن شاهك وحبس فلم يفرج عنه حتى أدى من ماله واحدا وعشرين ألف درهم، ومكث في الحبس أربع سنين أو سبع عشرة سنة، وقيل ان أخته دفنت كتبه في حال استناره وكونه في الحبس، وقيل تركها هو في غرفة فسال عليها المطر فمحي أكثرها فلذلك حدث من حفظه ومما كان سلف له يأيدي الناس، ولهذا السبب أصحابنا يسكنون إلى مراسليه، وبالجملة عده الكشي ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم. والطريق اليه صحيح. المصدر : من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - الصفحة ٤٦٠

^٢ هكذا ورد في شرح السيد حسن الصدر المحقق وبالتأكيد ان المحقق يريد بن حمران .
^٣ الحديث في كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ١٠٩/١ بتسلسل ٢٢٤ - وسأل محمد بن حمران النهدي، وجميل بن دراج أبا عبد الله عليه السلام " عن إمام قوم أصابته جنابة في السفر وليس معه من الماء ما يكفيه للغسل أبتوضأ بعضهم ويصلي بهم؟ فقال: لا ولكن يتيمم الجنب ويصلي بهم فإن الله عز وجل جعل التراب طهورا كما جعل الماء طهورا "

^٤ شرح وسائل الشيعة : السيد حسن الصدر (ت١٣٥٤ هـ) : كتاب الطهارة : ٢٥٤/١

الخبث“ بالتسلسل رقم (١) بهذه الصيغة “محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه، بأسانيده ، عن محمد بن حمران وجميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال : إن الله جعل التراب طهورا كما جعل الماء طهورا^١.”

- وورد في كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق بهذه الصيغة اسنادا ومتنا : “وسأل محمد بن حمران النهدي ، وجميل بن دراج أبا عبد الله عليه السلام عن إمام قوم أصابته جنابة في السفر وليس معه من الماء ما يكفيه للغسل أيتوضأ بعضهم ويصلي بهم؟ فقال: لا ولكن يتيمم الجنب ويصلي بهم فإن الله عز وجل جعل التراب طهورا كما جعل الماء طهورا^٢.”

- الشارح حكمه على الحديث انه : "صحيح"
- والشارح معللا ان طريق الشيخ الصدوق^٣. الى محمد بن حمران وجميل بن دراج هو أبوه . فهم ثقات عنده جميعا ومن خلال البحث في طرق الشيخ الصدوق قال الصدوق : “وما كان فيه عن محمد بن حمران ، وجميل بن دراج فقد روته عن أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران، وجميل بن دراج^٤.”
- الشارح يبحث ويحقق في اسانيد المحدثين وفي هذا الحديث ان السيد حسن الصدر حقق في اسانيد الصدوق وطرقه الصحيحة ليحكم على صحة الحديث وهذا من منهج التحقيق عند الشارح .

- هنا الشارح يذهب باتجاه توثيقات الشيخ النجاشي كون محمد بن حمران هنا هو المقصود بالنهدي ، ففي تقرير السيد الخوئي في معجم رجال الحديث^٥ . : في تقرير وترجمة محمد حمران بن أعين قال الشيخ^٦ . : "محمد بن حمران بن أعين: له كتاب ، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل، عن ابن بطة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، وابن أبي نجران جميعا ، عنه". وعده في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلا: " محمد بن حمران بن أعين ، مولى بني شيبان ". وعده البرقي أيضا ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلا : " محمد بن حمران بن أعين، مولى شيبان". وفي تعبير السيد الخوئي قوله : “أقول : لم يتعرض النجاشي لترجمة محمد بن حمران بن أعين ، وإنما ذكر محمد بن حمران النهدي كما يأتي ... ، وهذا يكشف عن اتحادهما ، إلا أنه لا يمكن الالتزام بالاتحاد ، لان النهدي والشيباني متغايران ، ومن المطمأنية أن الكتاب لواحد يسمى بمحمد بن حمران قد اعتقد النجاشي : أنه محمد بن حمران

^١ وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : كتاب الطهارة - الحر العاملي : ٩٩/١

^٢ من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - الصفحة ١٠٩ ٢٢٤

^٣ ترجمة النجاشي للشيخ الصدوق : بتسلسل [١٠٤٩] محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر ، نزيل الري، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان ، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن. وله كتب كثيرة ،

^٤ من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق ، ٤/٤٣١

^٥ معجم رجال الحديث : السيد الخوئي ترجمة محمد بن حمران بتسلسل ١٠٦٦٦

^٦ يقصد الطوسي

النهدي ، واعتقد الشيخ أنه محمد بن حمران بن أعين ، والظاهر أن ما ذكره النجاشي هو الصحيح^١ .

الحديث الثاني :

قال السيد حسن الصدر في شرحه لسند الحديث الثاني^٢ . مارواه في باب المياه : قال : وقال الصادق (عليه السلام) "كل ماء ظاهر إلا ما علمت أنه قدر"^٣ .

سند الحديث : مرسل^٤ . لكنه مسند في (الكافي ، وفي (التهذيب) في ثلاث مواضع ، قال السيد الجزائري^٥ : "قد تكرر روايته في الاصول . فأفرره^٦ . الشيخ في (التهذيب) في موضعين غير هذا الموضوع، ورواه الكليني، وكذلك الصدوق" فصار الحديث من المقطوع^٧ . بصحته كما ستعرف . والذي يشهد به التتبع أن الصدوق لا يرسل هكذا إلا أن يكون مضمون الحديث مستفيضاً^٨ . أو مشهوراً^٩ . يعرفه أهل العلم بالحديث. وعن السيد بحر العلوم : (ان مراسلات الفقيه مسندات الكليني)، وان كان عندي في اطلاقه تأمل.

^١ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ، ٤٧/١٧

^٢ شرح وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : السيد حسن الصدر ، ٢٥٨/١

^٣ وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : كتاب الطهارة - الحر العاملي : ١٣٣/١ : تسلسل الحديث [٣٢٣] المرسل على صيغة المجهول من الارسال بمعنى الاطلاق، كما يقال: ناقة مرسله، لان الراوي لا يقيد به. وهو: ما رواه عن المعصوم عليه السلام من لم يدركه في ذلك، وإن أدركه في غير ذلك واجتمع معه، فإن رواه عنه حينئذ بغير واسطة أو بواسطة سقطت من السلسلة (من آخرها - كذلك ، واحدا كان الساقط أو أكثر (أو كلها)، عن عمد أو سهو أو نسيان، (فمرسل)، عن المشهور. قال في شرح البداية: وقد يخص المرسل بإسناد التابعي إلى النبي من غير ذكر الوسطة، كقول سعيد بن المسيب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا)، وهذا هو المعنى الأشهر عند الجمهور وقيد بعضهم بما إذا كان التابعي المرسل كبيراً كابن المسيب، وإلا فهو منقطع، وإختار جماعة منهم معناه العام الذي ذكرنا وقال والد المصنف: قد اتفق علماء الطوائف كلها على أن قول كبراء التابعين (قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا)، أو (فعل كذا)، يسمى مراسلاً. وبعض العامة يخص المرسل بهذا، ويقول: إن سقط قبل النبي صلى الله عليه وآله اثنتان فهو منقطع، وإن سقط أكثر فهو معضل، والمشهور في الفقه وأصوله أن الكل يطلق عليه اسم المرسل).

انتهى. ولا يختص هذا الاطلاق في الفقه وأصوله بل عند أهل هذا الفن أيضاً. قال في البداية: (ويطلق عليه - أي على المرسل - المنقطع والمقطوع بإسقاط واحد، والمعضل بإسقاط أكثر المصدر : نهاية الدراية - السيد حسن الصدر - الصفحة ١٨٩

^٥ نعمة الله الجزائري (١٠٥٠ - ١١١٢ هـ) المعروف بالمحدث الجزائري، من العلماء والمحدثين الشيعة في القرن الحادي عشر والثاني عشر، وهو من السادة الجزائريين، ويرجع نسبه إلى عبد الله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

^٦ جاءت هكذا فهي اما فافقره او فافزره

^٧ المقطوع وهو: ما كان بعض رواته مجهولاً أو كان غير معلوم الاتصال بالمعصوم عليه السلام) انتهى. وفي اصطلاح العامة على ما حكاه والد المصنف هو: (المروي عن التابعين قولاً لهم أو فعلاً). المصدر : نهاية الدراية - السيد حسن الصدر - ص١٩٨

^٨ المستفيض : فإن نقله في كل مرتبة أزيد من ثلاثة، فمستفيض). وقيل: هو إن زاد عن اثنين كل مرتبة .

وفي (ظفر الأمانى)، المستفيض: ما تلقته الأمة بالقبول بدون اعتبار عدد. وقال (القفال) (إنه والمتواتر بمعنى واحد) . وكيف كان، فهو مأخوذ من فاض الماء، يفيض فيضا . المصدر : نهاية الدراية - السيد حسن الصدر - الصفحة ١٥٨

^٩ المشهور: وإن زاد الرواة عن ثلاثة في كل الطبقات أو في بعضها، فهو المشهور ، فهو أعم مطلقاً من المستفيض عند الأكثر. ويطلق المشهور عند الفقهاء على ما اشتهر العمل به بينهم. قيل: (ويطلق عند العامة في هذا الفن على ما شاع عند أهل الحديث بالخصوص). وفيه نظر، فقد عرفوه في كتب الدراية: (بما يكون له طرق محصورة بأكثر من اثنين) نعم قالوا: (يطلق على ما اشتهر على الألسنة، وان اقتص بإسناد واحد، بل لا يوجد له إسناد أصلاً) . المصدر : نهاية الدراية - السيد حسن الصدر - الصفحة ١٥٨

- من خلال ما جاء في الشرح السندي عند السيد حسن الصدر للحديث الثاني يُلاحظ الاتي :
- ورد الحديث في الوسائل للشيخ الحر العاملي بهذه الصيغة برقم (٢) قال: "وقال الصادق عليه السلام كل ماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر".^١.
 - ورد الحديث في كتاب الكافي للشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ) في كتاب الطهارة (باب) (ظهور الماء) قال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ما يأتي :
 - في سنده "محمد بن يحيى وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي بإسناده قال : قال أبو عبد الله عليه السلام الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قذر".^٢.
 - في سنده "محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي داود المنشد ، عن جعفر بن محمد ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قذر".^٣.
 - وورد في كتاب من لا يحضره الفقيه باب المياه وطهرها ونجاستها "قال الشيخ السعيد الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) رحمة الله عليه "وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: كل ماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر".^٤.
 - وورد الحديث^٥. في تهذيب الاحكام عند الشيخ الطوسي (ت ٤٥٠هـ) ٢١٥/١ في باب باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز. في ثلاثة مواضع كما الاتي :
 - "وبهذا الاسناد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن أحمد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي باسناده قال قال أبو عبد الله عليه السلام الماء كله طاهر حتى يعلم انه قذر".^٦.
 - "وروى هذا الحديث محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن ابن الحسين اللؤلؤي عن أبي داود المنشد عن جعفر بن محمد عن يونس عن حماد ابن عيسى مثله".^٧.

^١ وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي ٩٩/١

^٢ الكافي : الشيخ الكليني ، كتاب الطهارة (باب) (ظهور الماء) ١/٣

^٣ الكافي : الشيخ الكليني ، كتاب الطهارة (باب) (ظهور الماء) ١/٣

^٤ من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق ، ٥/١ باب * (المياه (١) وطهرها ونجاستها) باب (المياه وطهرها ونجاستها) * قال الشيخ السعيد الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه:

إن الله تبارك وتعالى يقول: " وأنزلنا من السماء ماء طهورا " ويقول عز و جل: " وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ". ويقول عز وجل: " ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ". (٤) فأصل الماء كله من السماء وهو ظهور كله، وماء البحر طهور، وماء البئر طهور.

^٥ تهذيب الاحكام : الشيخ الطوسي : ٢١٥/١ باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز

^٦ تهذيب الاحكام : الشيخ الطوسي ٢١٥/١ باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز. بالتسلسل

٢ (٦١٩)

^٧ تهذيب الاحكام : الشيخ الطوسي ٢١٥/١ في باب باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز.

بالتسلسل (٦٢٠) ٣

▪ "روى هذا الخبر سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابي داود المنشد عن جعفر بن محمد عن يونس عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله.."

اذن فان السيد الصدر تابع اسانيد المشايخ الثلاثة في اسانيدهم : اسناده من الكافي واسناده من التهذيب ، ومرسلا عند الشيخ الصدوق فقد رواه في الفقيه ^٢. الا انه يجتهد ويتامل في الحكم على الحديث قائلاً : "مرسل ^٣. لكنه مسند في (الكافي ، وفي (التهذيب) في ثلاث مواضع ، قال السيد الجزائري^٤:" قد تكرر روايته في الاصول... الخ". وهذا التتابع من قبل السيد حسن الصدر وحكمه على الحديث انه مرسل ، الا انه قد يستدرك بقول السيد بحر العلوم بقوله : "وعن السيد بحر العلوم : "ان مراسلات الفقيه مسندات الكليني ، وان كان عندي في اطلاقه تأمل . ومن خلال البحث فإن هذه عبارة السيد بحر العلوم حيث وردت في خاتمة المستدرك للمحدث النوري^٥ : "وقال السيد بحر العلوم في شرح الوافي ، الذي جمعه السيد الجليل صاحب مفتاح الكرامة ما لفظة . وأما مرسل الفقيه فقد قيل ان مراسلاته مسندات الكافي ^٦."

^١ تهذيب الاحكام عند الشيخ الطوسي ٢١٥/١ في باب باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز. بالتسلسل (٦٢١) ٤

^٢ واسناده في غاية المرام في شرح تهذيب الأحكام، مخطوط ٣ هنا تخريجه من قبل محقق الكتاب المرسل على صيغة المجهول من الارسال بمعنى الاطلاق، كما يقال: ناقة مرسله، لان الراوي لا يقبده براو. وهو: ما رواه عن المعصوم عليه السلام من لم يدركه في ذلك، وإن أدركه في غير ذلك واجتمع معه، فإن رواه عنه حينئذ بغير واسطة أو بواسطة سقطت من السلسلة (من آخرها - كذلك ، واحدا كان الساقط أو أكثر (أو كلها)، عن عمد أو سهو أو نسيان، (فمرسل)، عن المشهور. قال في شرح البداية: وقد يخص المرسل بإسناد التابعي إلى النبي من غير ذكر الواسطة، كقول سعيد بن المسيب: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا)، وهذا هو المعنى الأشهر عند الجمهور (٣). وقبده بعضهم بما إذا كان التابعي المرسل كبيراً كابن المسيب، وإلا فهو منقطع، وإختار جماعة منهم معناه العام الذي ذكرنا وقال والد المصنف: قد اتفق علماء الطوائف كلها على أن قول كبراء (٧) التابعين (قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا)، أو (فعل كذا)، يسمى مرسلاً. وبعض العامة يخص المرسل بهذا، ويقول: إن سقط قبل النبي صلى الله عليه وآله اثنان فهو منقطع، وإن سقط أكثر فهو معضل، والمشهور في الفقه وأصوله أن الكل يطلق عليه اسم المرسل) (١).

انتهى. ولا يختص هذا الاطلاق في الفقه وأصوله بل عند أهل هذا الفن أيضاً. قال في البداية: (ويطلق عليه - أي على المرسل - المنقطع والمقطوع بإسقاط واحد، والمعضل بإسقاط أكثر المصدر : نهاية الدراية - السيد حسن الصدر - الصفحة ١٨٩

^٤ نعمة الله الجزائري (١٠٥٠ - ١١١٢ هـ) المعروف بالمحدث الجزائري، من العلماء والمحدثين الشيعة في القرن الحادي عشر والثاني عشر، وهو من السادة الجزائريين، ويرجع نسبه إلى عبد الله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

^٥ خاتمة مستدرك الوسائل تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ الجزء الاول تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

^٦ ومن خلال التحقيق في هذه العبارة وإشارة المحقق إلى كتاب الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم ذكر السيد بحر العلوم قائلاً : "وهذه الأحاديث تدل على عظم منزلة الصدوق - رضي الله عنه - وكونه أحد دلائل الامام - عليه السلام - فان تولده مقارنا للدعوة، وتبينه بالنعته والصفة من معجزاته - صلوات الله عليه - ووصفه بالفقاهة والنفع والبركة - دليل على عدالته ووثاقته، لان الانتفاع الحاصل منه - رواية وفتوى - لا يتم إلا بالعدالة التي هي شرط فيهما فهذا توثيق له من الامام والحجة - عليه السلام - وكفى حجة على ذلك. وقد نص على توثيقه جماعة من علمائنا الاعلام، منهم: الفقيه الفاضل محمد بن إدريس - رحمه الله - في (السرائر) و (المسائل)، والسيد الثقة الجليل علي بن طاووس - رحمه الله - في (فلاح السائل ونجاح الامل) وفي كتاب النجوم، والاقبال، وغياب سلطان الوري لسكان الثرى والعلامة - رحمه الله - في (المختلف) و (المنتهى) والشهيد - قدس سره - في (نكت الارشاد) و (الذكرى) والسيد الداماد، والشيخ البهائي - رحمه الله - والمحدث التقي المجلسي، والشيخ الحر

وحكم المجلسي في مرآة العقول كما في اسانيد الشيخ الكليني كالتالي^١ :

- الحديث الثاني : مرسل.

- الحديث الثالث : مجهول بجعفر ، وأبو داود وهو سليمان بن سفيان المشرق.

وعليه ففيما يتعلق بالرواية التي ذكرها الشيخ العاملي والتي نحن بصددنا : فهي رواية مرسلة الا ان الشارح السيد حسن الصدر يسندها بطرق خاصة واعتبارية المرسلات في الفقيه (من لا يحضره الفقيه) وهو يخالف الحكم الكلي في ما جاء حكمه في مرآة العقول للعلامة المجلسي والصدوق مارواه في باب المياه : قال: وقال الصادق (عليه السلام) "كل ماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر"^٢. ويبقى التساؤل هنا عن مراسيل الشيخ الصدوق كما يعبر عنها الباحثين : هل ان الرواية معتبرة كونها مرسلة ؟ فهذا من مباحث علم الرجال التي اهتم بها المحققون فهم يتجهون بمسارات في مراسيل الشيخ الصدوق منها ما يعتبرها كباقي المراسيل ومنها لها خصوصية وحجية^٣.

الحديث الثالث :

قال الشارح في الحديث الثالث^٤ : ما رواه في باب المياه قال: وقال (عليه السلام) الماء يظهر

ولا يظهر . سند الحديث : مرسل، لكن مسند في الكافي والتهذيب ، والجعفریات كما ستعرف ،

والحق انه مستفيض عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

العاملي، والشيخ عبد النبي الجزائري وغيرهم. ويدل على ذلك - مضافا إلى ما ذكر :- إجماع الأصحاب على نقل أقواله واعتبار مذاهبه في الاجماع والنزاع، وقبول قوله في التوثيق والتعديل والتعويل على كتبه، خصوصا: كتاب (من لا يحضره الفقيه) فإنه أحد الكتب الأربعة التي هي في الاشتهار والاعتبار كالشمس في رابعة النهار. وأحاديثه معدودة في الصحاح من غير خلاف ولا توقف من أحد، حتى أن الفاضل المحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - مع ما علم من طريقته في تصحيح الأحاديث - يعد حديثه من الصحيح عنده وعند الكل وحكى عنه تلميذه الشيخ الجليل الشيخ عبد اللطيف بن أبي جامع في (رجال) أنه سمع منه - مشافهة - يقول: إن كل رجل يذكره في الصحيح عنده فهو شاهد أصل بعدالته، ... ومن الأصحاب من يذهب إلى ترجيح أحاديث (الفقيه) على غيره من الكتب الأربعة نظرا إلى زيادة حفظ الصدوق - رحمه الله - وحسن ضبطه وتثبته في الرواية، وتأخر كتابه عن (الكافي) وضمائه فيه لصحة ما يورده، وأنه لم يقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه، وإنما يورد فيه ما يقني به ويحكم بصحته، ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه وبهذا الاعتبار قيل: إن مراسيل الصدوق في (الفقيه) كمراسيل ابن أبي عمير في الحجية والاعتبار، وإن هذه المزية من خواص هذا الكتاب، لا توجد في غيره من كتب الأصحاب، والحوض في هذه الفروع تسليم للأصل من الجميع. على أن الشهيد الثاني - طاب ثراه - في (شرح دراية الحديث) قال: (إن مشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وما بعده إلى زماننا هذا لا يحتاج أحد منهم إلى التنصيص على تركيته، ولا التنبيه على عدالته لما اشتهر في كل عصر من ثقته وضبطهم وورعهم. زيادة على العدالة. المصدر : الفوائد الرجالية - السيد بحر العلوم - ج ٣ - الصفحة ٢٩٩

^١ مرآة العقول : العلامة محمد باقر المجلسي : ٦/١٣ والاسانيد كما هي :

^٢ - محمد بن يحيى وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي بإسناده قال قال أبو عبد الله عليه السلام كله طاهر حتى يعلم أنه قذر^١.

^٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي داود المنشد ، عن جعفر بن محمد ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قذر.

^٢ وسائل الشريعة الى تحصيل مسائل الشريعة : - الحر العاملي : كتاب الطهارة ١/١٣٣ : تسلسل الحديث [٣٢٣]

- ٢

^٣ محاضرات الشيخ علي المكي الاحسائي على الموقع الالكتروني

^٤ شرح وسائل وسائل الشريعة : السيد حسن الصدر : كتاب الطهارة - الحر العاملي : ٢٥٨/١

- ومن خلال ما جاء في الشرح السندي عند السيد حسن الصدر للحديث الثالث يُلاحظ الاتي :
- جاء هذا الحديث في الوسائل في أبواب الماء المطلق بصيغته في الحديث رقم (٣) "قال : وقال (عليه السلام) الماء يطهر ولا يطهر^١."
- وورد في اسانيد الشيخ الكليني في كتابه في كتاب الطهارة (باب) (طهور الماء) قال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله - : "حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الماء يطهر ولا يطهر^٢."
- وعند الشيخ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه : "وقال عليه السلام: الماء يطهر ولا يطهر^٣."
- وورد الحديث في تهذيب الاحكام عند الشيخ الطوسي في باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز . "ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالى عن أبي القاسم جعفر ابن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الماء يطهر ولا يطهر^٤."
- استند الشارح بالاضافة الى كتب المتقدمين ، كتاب الجعفریات^٥ . لمحمد بن الأشعث من اعلام القرن الرابع الهجري ، علما ان الرواية ذكرها الأشعث في موضعين من الكتاب كالتالي :
- "قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَاءُ يُطَهِّرُ وَ لَا يُطَهَّرُ^٦."

^١ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١٣٣/١ - باب انه طاهر مطهر، يرفع الحدث، ويزيل الخبث [٣٢٤] ٣

^٢ الكافي : الشيخ الكليني : ١/٣

^٣ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١٣٣/١

^٤ تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ، ٢١٣/١ بتسلسل (٦١٨) ١

^٥ كتاب الجعفریات (٥) ويعرف بالأشعثيات لموسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر عليهما السلام رواه عنه الثقة محمد بن محمد الأشعث الكوفي الساكن بمصر وهو كتاب شريف لطيف يشمل على ألف حديث باسناد واحد رواه موسى عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر العلامة طريقه إليه في إجازته لبني زهرة وكان موجودا عند الأصحاب إلى عصر الشهيد الأول وينقل عنه في الذكرى والبيان معتمدا عليه ورأيت أخبارا ملتقطة عنه أيضا في مجموعة بخط الشيخ شمس الدين محمد ابن علي الجباعي جد شيخنا البهائي نقلها عن خط الشهيد ره.

وهذا الكتاب كان معروفا معولا عليه عند القدماء كما يظهر من ترجمة موسى بن إسماعيل ومحمد بن محمد بن الأشعث وغيرها حتى أن ابن الغضائري ضعف سهل بن أحمد الديباجي الذي يروي هذا الكتاب عن محمد وقال: لا بأس بما رواه من الأشعثيات وما يجري مجراه مما رواه غيره. ويروي عنه أبو المفضل الشيباني في أماليه ونوادير السيد الراوندي كله مأخوذ منه إلا قليلا من أواخره. المصدر : بحار الأنوار - العلامة المجلسي ، ٧١/١٠٢

^٦ الجعفریات- الأشعثيات المؤلف : كوفي، محمد بن اشعث ، ١١/١

- "أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنِي مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الصَّلَاةُ تُنْظَرُ وَ لَا تُنْظَرُ بِهَا وَ الْمَاءُ يُطَهَّرُ وَ لَا يُطَهَّرُ^١."

اما بالنسبة للحكم على الحديث فقد اطلق الشارح بان الحديث مرسل ومسند عند بعضهم فهو يستدرك ايضا ، وقبل هذا لننظر في مرآة العقول حكمه :

قال المجلسي^٢. في مرآة العقول عن اسانيد الشيخ الكليني في الكافي اي حكم المجلسي على الحديث ان : الحديث الأول^٣. : "ضعيف على المشهور ، لأن السكوني لم ينقل فيه توثيق ونقل أنه كان عاميا ، وكان والدنا العلامة قدس الله روحه يعد حديثه من الموثق لما ذكر الشيخ في العدة « أنه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث و غياث بن كلوب ونوح بن دراج ، والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه » انتهى ، فهذا الخبر على طريقته رحمه الله مجهول بالنوفلي فلذا نذكر في أمثاله أنه ضعيف على المشهور ، ولا يبعد عندي جواز العمل بأخبار جماعة منهم كانت لهم كتب مشهورة يروونها عنهم الثقات في أعصار الأئمة (عليهم السلام) و لم يردعوا عن ذلك و لم ينكروا عليهم ولتفصيل القول في ذلك محل آخر والغرض هنا بيان ما اصطالحنا عليه في كتابنا هذا قوله : الماء يطهر ولا يطهر أقول : توضيحه يتوقف على بيان أمور^٤."

ومن خلال ما ذكر سابقا فإن الرواية التي ذكرها الشيخ العاملي والتي علق عليها الشارح ، فالحديث عند السيد حسن الصدر كما يلي :

- حكمه على الحديث انه مرسل

- ثم استدرك بقوله (لكن مسند في الكافي والتهذيب ، والجعفریات)

- ويضيف الى استدراكه والحق انه مستفيض^٥.

وخلاصة ما سبق ان السيد حسن الصدر في شرحه السندي للحديث الثالث بيدي تأملاته الاجتهادية في الحكم على الحديث وبالنظر الى اعتباره بانه من المستفيض والمستفيض هو من المعتبر كما هو يعبر عنه في كتابه نهايته الدراية في شرح الوجيزة للشيخ البهائي والصدر في شرحه السندي ، فالشارح يؤكد اعتبارية الحديث لما ذكر وهو يخالف ما ورد في مرآة العقول للعلامة المجلسي حول ضعف الحديث .

^١ الجعفریات الأشعثيات المؤلف : كوفي، محمد بن اشعث ، ٣٩/١

^٢ اسم الكتاب : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي ، ٣/١٣

^٣ يقصد بالحديث الاول هو ترتيبه عند الشيخ الكليني في كتابه الكافي كتاب الطهارة (باب) (طهور الماء)

^٤ سيتم ذكر هذه الامور كتعليق على الشرح المتني على الحديث نفسه

^٥ المستفيض : فإن نقله في كل مرتبة أزيد من ثلاثة، فمستفيض . وقيل: هو إن زاد عن اثنين كل مرتبة .

وفي (ظفر الأمانی)، المستفيض: ما تلقته الأمة بالقبول بدون اعتبار عدد. وقال (القفال) (إنه والمتواتر بمعنى واحد) . وكيف كان، فهو مأخوذ من فاض الماء، يفيض فيضا . المصدر : نهاية الدراية - السيد حسن الصدر -

الحديث الرابع :

ما رواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه في (التهذيب) زيادات باب الأحداث بإسناده ، عن محمد ابن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بنوا إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطرة بول قرضوا لحومهم بالمقاريض، وقد وسع الله عليكم بأوسع ما بين السماء والأرض، وجعل لكم الماء طهوراً، فانظروا كيف تكونون. ورواه الصدوق مرسلًا وروى الديلمي^١. في (إرشاد القلوب) نحوه

سند الحديث : صحيح كل رواته ، وطريق الشيخ الى محمد بن احمد بن يحيى صحيح في المشيخة و(ست)^٢ .

ومن خلال البحث عن مصدرية الحديث يلحظ ان الرواية جاءت عند بعض المحدثين المتقدمين كما يلي :

- فالحديث بصيغته عند الشيخ العاملي صاحب الوسائل بهذه الصيغة برقم (٤) : "محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه بإسناده ، عن محمد ابن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بنوا إسرائيل إذا. ورواه الصدوق مرسلًا^٣."

- وتكرر ورود الحديث في الوسائل في أبواب أحكام الخلوة : باب وجوب الاقتصار على الماء في الاستنجاء من البول بتسلسل (٩٢٨) ٣ - ٣١ بنفس الاسناد "وإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بنوا إسرائيل ورواه الصدوق مرسلًا الحديث^٤."

- جاء الحديث عند الصدوق في الفقيه باب (المياه وطهرها ونجاستها) : وقال الصادق عليه السلام : "كان بنو إسرائيل الحديث^٥." فهو مرسل عند الشيخ الصدوق

^١ القول في طبقته وعصره: ينقسم العلماء في تحديد طبقة المترجم له إلى قسمين: الأول: يرى أنه من المتقدمين على الشيخ المفيد أو من معاصريه، وهو ما ذهب إليه صاحب الرياض، ونقله عنه السيد الأمين في الأعيان ، وهذا الرأي غير صحيح كما سيوضح لك.

الثاني: يرى أنّ المؤلف كان معاصراً للعلامة الحلّي (٧٢٦ هـ) أو الشهيد الأول (٧٨٦ هـ) أو متأخراً عنهما بقليل، وأنّه معاصر لفخر المحققين ابن العلامة الحلّي المتوفي سنة (٧٧١) أي أنّه من أعلام المائة الثامنة، وهذا ما ذهب إليه السيد الخوانساري في الروضات، والشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة. هذا ما ذكره وحققه محقق كتاب إرشاد القلوب السيد هاشم الميلاني إرشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب (المجلد الأول) تأليف الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي من أعلام القرن الثامن تحقيق السيّد هاشم الميلاني اسم الكتاب : إرشاد القلوب المؤلف : الديلمي، حسن بن محمد الجزء : ١ صفحة : ٧

^٢ كتاب الفهرست للشيخ الطوسي

^٣ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١ / ١٣٤ بتسلسل : [٣٢٥] ٤ -

^٤ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١ / ٣٣٩

^٥ من لا يحضره الفقيه :- الشيخ الصدوق ، ١ / ١٠

- جاء الحديث في تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي في باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة بهذه الصيغة : محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانوا بنو إسرائيل ... الحديث.^١.

- اما ما ذكره الشارح في ان الحديث نحوه في ارشاد القلوب للدلمي في (أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام) فبهذه الصيغة دون السند وورد بهذه الصيغة : "وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أدنى نجس قرضوه من أجسادهم ، وقد جعلت الماء طهوراً لأمتك من جميع الأنجاس والصعيد في الأوقات، وهذه من الأصار التي كانت عليهم ورفعتها عن أمتك^٢."

ومن خلال ما سبق فان الشارح في سند الحديث الرابع هو طريقه صحيح ، والصدر هنا يتبع طريق الشيخ الطوسي وصحته مع العلم ان الرواية مرسلة عند الشيخ الصدوق . اذن فالشارح يحكم بصحة بضرر قاطع وهنا منهج الصدر في تحقيقاته الرجالية تاتي بالمجارة مع الشيخ الطوسي كون توثيقات السند في الفهرست هي صحيحة .

الحديث الخامس :

ما رواه الشيخ في (التهذيب) في باب المياه واحكامه بإسناده ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أبي داود المنشد ، عن جعفر بن محمد، عن يونس ، عن حقاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الماء كله طاهر حتى تعلم انه قذر^٣. ورواه الكليني، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، مثله .

سند الحديث : في التهذيب وكان مجهول بجعفر بن محمد بن يونس الاحول الثقة بدليل ان في باب زيادات فقه الحج من (يب)^٤. حدثا واحدا روى عن الرضا (عليه السلام) بطريقين: أحدهما :يعقوب بن يزيد، عن جعفر الأحول، عن عثمان بن عيسى عنه(عليه السلام) . والثاني: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الأحول ، عن عثمان بن عيسى فالموصوف بالأحول في الطريقين وأحد وهو جعفر ولا جعفر أحول في الرجال إلا ابن محمد بن يونس، محمد بن الحسين عنه تارة بواسطة أبي داود المنشد وآخري بواسطة جعفر بن بشير، بل لا يبعد أن يكون عن الفاصلة بين محمد ويونس تصحيف (بن) لرواية جعفر بن يونس عن عثمان بن عيسى مشافهة كما في السندين المشار إليهما ، وكان في باب تعجيل الزكوة في أكثر النسخ محمد بن الحسين ، عن جعفر بن محمد بن يونس ، عن حماد بن عثمان، وفي بعضها:(عن يونس) وبتقديره: فهو ابن عبد الرحمن ففي ترجمة يحيى بن أبي القاسم من كش : محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، الباب ويونس في الترجمة هو بن عبد الرحمن

^١ تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ، ٣٥٦/١ بتسلسل (١٠٦٤) ٢٧

^٢ اسم الكتاب : إرشاد القلوب المؤلف : الدلمي، حسن بن محمد / ٣١٠/٢

^٣ وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : كتاب الطهارة - الحر العاملي : ١٣٤/١ : تسلسل الحديث [٣٢٣]

- ٢

^٤ الرمز معناه : كتاب التهذيب للشيخ الطوسي

كما يشعر به صحيحة عبد الله بن سنان المروي في باب المياه واحكامها فسند جعفر بن محمد صحيح فاغتم . وأبو داود هو سليمان بن سفيان المسترق، وطريق الشيخ إلى سعد بن عبد، فالحديث في أعلى درجات الصحة بعدما تحقق أن جعفر بن محمد هو الاحول^١.

يلحظ على الشرح السندي امور منها :

الحديث بالتسلسل الخامس ورد عند المشايخ بطرق مختلفة وبصيغ مختلفة الا انها قريبة المعنى فالشيخ العاملي ذكر الحديث^٢. في أبواب الماء المطلق باب انه طاهر مطهر، يرفع الحدث ، والاسانيد التي ذكرها صاحب الوسائل بهذه الصيغة الحديث رقم (٥) : "وبإسناده ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أبي داود المنشد ، عن جعفر بن محمد ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قدر . " ورواه الكليني ، "عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين مثله" ، وبإسناده ، "عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن أبي داود المنشد، عن جعفر بن محمد ، عن يونس ، عن حماد بن عيسى ، مثله" ، ورواه الكليني ، عن محمد بن يحيى وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي بإسناد له قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) ، وذكر الحديث"

وبالنظر الى تحليل السيد الصدر في الشرح السندي للحديث الخامس ففي الحديث رقم (٢) اعلاه ان السيد الصدر يقطع بصحة الحديث وهو يخالف حكم العلامة المجلسي في ما جاء في كتابه مرآة العقول عن الحديث بانه مرسل وضعيف ومجهول بجعفر والصدر في كل الموارد التي جاء بها الحديث سواء عند اسانيد الشيخ الكليني او اسانيد الشيخ الطوسي وعند الاخير فهو يجزم بصحة الحديث مستدلا بالتميز المشترك بجعفر الاحول واثباته انه نفسه لا غيره في السند .

الحديث السادس :

قال الشارح في الحديث السادس^٣: ما رواه الشيخ في باب المياه و أحكامه بإسناده، الصحيح عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أبي داود المنشد، عن جعفر بن محمد، عن يونس، عن حماد بن عيسى مثله. ورواه الكليني في باب طهور الماء عن محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، بإسناده، قال: قال أبي عبد الله (عليه السلام) ، وذكر الحديث سند الحديث : في (الكافي) و(التهديب) مجهول بجعفر بن محمد لكن قد عرفت أنه الأحول الثقة ، فهو صحيح، مضافا إلى رواية الصدوق له ، ورواية اللؤلؤي له بإسناده وحماد بن عيسى ، وكذا حماد بن عثمان ، فهو

^١ شرح وسائل وسائل الشيعة : السيد حسن الصدر : كتاب الطهارة - الحر العاملي : ٢٦٦-٢٦٧

^٢ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١٠٠/١ بتسلسل [٣٢٦] (٥)

^٣ شرح وسائل الشيعة إلح تخصيص مسائل الشريعة : السيد حسن الصدر ، ٢٧٠/١

بطرقه عديده عن اصول معتبرة بمضمون وأحد ، مطابق لما في الكتاب والإجماع بل الضرورة اعنى طهارة الماء بحسب أصل الخلقه.

يلحظ على السيد حسن الصدر في شرحه للحديث السادس :

- ان السيد اعطى تسلسلا للحديث برقم (٦) وهو مخالف لما اعطاه صاحب الوسائل حيث ان الحديث عند الشيخ العاملي في كتاب الوسائل هو من اسانيد الحديث الخامس وبهذه الصيغة أي يبدأ برقم (٥) ثم يذكر الحديث عن الشيخ الكليني : "محمد بن يحيى وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي بإسناده قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام): الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قدر.^١"

- والصدر يحكم ويؤكد على اسناد الشيخ الكليني باسناده الصحيح لما اثبتته في تحليله السندي وقد ذكرناه سلفا والصدر ايضا يقطع بصحة الحديث وهو يخالف حكم العلامة المجلسي في ما جاء في كتابه مرة العقول بان الحديث "مرسل"^٢.

الحديث السابع:

محمد بن يعقوب الكليني -رض- في باب ظهور الماء عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله : الماء يطهر ولا يظهر، ورواه الشيخ في باب المياه من (التهذيب) بإسناده عن محمد بن يعقوب" وكذا الذي قبله.

سند الحديث: ضعيف على المشهور، لجهالة النوفلي ، وعامية السكوني والحق اعتباره لنص مثل المحقق في المعتبر^٣ ، و(المسائل الغربية)^٤ ، والفخر في (الايضاح) ^٥ . وابن أبي جمهور في(اللثالي) ^٦ . على ثقة السكوني ، وقال الشيخ في العدة ^٧ والخلاف ^٨ . : ان الامامية الامامية مجمعة على العمل بما يرويه السكوني ، وعمار ، ومن ماثلهما من الثقات ولم يقدح المذهب بالرواية مع اشتهاار الصدوق وعمل العلماء برواياته ، وكتابه يعد في الأصول كما

^١ الكافي : الشيخ الكليني ، ١/٣

^٢ مرة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي، ٥/١٣

^٣ كتاب المعتبر في شرح المختصر: تأليف نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلبي (قدس سره) ،

^٤ المحقق في الهامش يذكر هذه الجملة (لاحظ الرسائل التسع) وبعد البحث الصحيح هي (المسائل العزية) وهي

تشتمل على تسع مسائل تأليف المحقق الحلبي ره : وهو : جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي (٦٠٢ -

٦٧٦ هـ)، الملقب بالمحقق الأول والمحقق الحلبي، من الفقهاء والأصوليين الشيعة في القرن السابع الهجري،

وينصرف لقب المحقق له إذا ذكره الفقهاء بدون قرينة.

^٥ إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، لمؤلفه الفقيه الأعظم والهمام المعظم فخر المحققين الشيخ أبي

طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي قدس سره

^٦ كتاب عوالي اللثالي : ابن أبي جمهور - توفي ٩٤٠

^٧ كتاب العدة في أصول الفقه، تأليف شيخ الطائفة الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

^٨ كتاب الخلاف، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

نص ابن ادريس في (السرائر) ^١. كان بمكانه من الثقة والصدق عند أهل العلم بالحديث . إذا عرفت ذلك فالنوفلي هو الطريق إلى السكوني ، فكل من اعتمد حديثه لزمه الاعتماد على النوفلي وحكم الفخر ابن العلامة ^٢. في حديث فيه النوفلي عن السكوني بأن الحديث موثق، فهي شهادة بوثاقتهما والإجماع المحكي على العمل بما رواه السكوني يشمل والنوفلي لأنه الطريق إليه.

يلحظ في الشرح السندي للحديث السابع عدة امور منها :

- الحديث جاء في كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي وهو بتسلسل (٦) بهذه الصيغة : “محمد بن يعقوب الكليني (رضي الله عنه)، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - : الماء يطهر ولا يطهر ^٣.”

- والرواية قد وردت في الحديث الثالث في الوسائل وكذلك علق عليها الشارح واعتبار الحديث بقطعية صدوره وذكرنا ذلك سلفا في الحديث الثاني تفصيلا .

- والشارح في حقيقة اعتباره للحديث انه استند الى كتب اساسية عند الامامية وهم سبقوه لما لهم مكانه في هذا الشأن وهي كالاتي :

▪ كالمعتبر في شرح المختصر، تأليف نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي (قدس سره)

▪ “إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، لمؤلفه الفقيه الأعظم والهام المعظم فخر المحققين الشيخ أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس سره“

▪ عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور - توفي ٩٤٠ هـ

▪ “العدة في أصول الفقه، تأليف شيخ الطائفة الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي“

▪ “الخلاص ، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي“

▪ “السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تأليف الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن

إدريس الحلي (قدس سره) المتوفى ٥٩٨ هـ“

▪ إيضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد لفخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر الحلي

وينهج السيد حسن الصدر له منهجا خاصا في التحقيق الرجالي يذهب به الى ابداء رأيه فهو

يجتهد بذلك ويذهب باتجاه نظريات الامامية كنظرية الحس والحس نبينها فيما بعد ان شاء الله

تعالى .

^١ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تأليف الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (قدس سره) المتوفى ٥٩٨ هـ

^٢ كتاب إيضاح الفوائد ٢

^٣ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١/١٠٠ تسلسل الحديث [٣٢٧] ٦ -

الحديث الثامن :

قال الشارح في الحديث الثامن^١: "ما رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي^٢. في باب فضل الماء من كتاب الماء في (المحاسن)^٣. عن بعض أصحابنا رفعه عن، ابن أخت الازاعي ، عن مسعدة بن اليسع ، عن أبي عبد الله رعليه السلام (قال: قال علي)عليه السلام : الماء يطهر ولا يطهر ، قال ورواه النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ،عن آبائه عليهم السلام (عن النبي صلى الله عليه وآله)، مثله .

سند الحديث : مرسل ، لكن قد عرفت استفاضته بحروفه عن النبي صلى الله عليه وآله (وكتاب) المحاسن(من الكتب التي عدّها الصدوق في أول) الفقيه" في الكتب التي عليها المتول وإليها المرجع ، وقد جاء مسندا بسند لوقرا على مجنون افاق قال في (مستدرك الوسائل)^٤. : الجعفریات : أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة ٣١٤ قال: حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل^٥. بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الماء يطهر ولا يطهر» . ورواه بهذا الاسناد عنه (صلى الله عليه وآله) قال:«الصلاة تنظروا وتنظر بها والماء يطهر ولا يطهر» . أقول: وهذا مما يؤيد ما قاله المشهور في فقه الحديث ؛ قال (دعائم الاسلام)^٦. : روينا عن

^١ شرح وسائل الشيعة إلح تخصيص مسائل الشريعة : السيد حسن الصدر ، ٢٧٢

^٢ جاءت ترجمة البرقي في رجال النجاشي بتسلسل [١٨٢] وهو: أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي - وكان جده محمد بن علي حبيسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود - وكان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل. وصنف كتابا، منها: المحاسن وغيرها الكثير قد ذكرها النجاشي ،

^٣ المحاسن، تأليف الشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي
^٤ مستدرك الوسائل، تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي : الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطبرسي (١٢٥٤ - ١٣٢٠ هـ) المعروف بالمحدث النوري من محدثي الشيعة في القرن الرابع عشر. أكثر شهرة المحدث النوري تعود إلى تأليف كتاب مستدرك الوسائل وبالخصوص إلى كتاب فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب.

^٥ موسى بن إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قد وردت ترجمته سلفا وكتاب الجعفریات من اسناده تأليف : محمد بن محمد الأشعث من أعلام القرن الرابع

^٦ كتاب دعائم الإسلام : القاضي محمد بن النعمان المغربي : وذكر العلامة المجلسي في بحار الانوار : وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق رحمه الله، وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر في أيام الدولة والإسماعيلية، وكان مالكا أولا ثم اهتدى وصار إماميا، وأخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق خوفا من الخلفاء الإسماعيلية، وتحت سر النقبة أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد. قال ابن خلكان: هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختر المسيحي في تاريخه فقال: كان من العلم والفقه والدين والنبيل على ما لا مزيد عليه، وله عدة تصانيف منها: كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره إنتهى وكان مالكي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب الإمامية. وقال ابن زولاق في ترجمة ولده علي بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل، من أهل قرآن والعلم بمعانيه، وعالما بوجوه الفقه، وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس مع عقل وانصاف، وألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف وأملح سجع، وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا، وله ردود على المخالفين: له رد على أبي حنيفة وعلى مالك والشافعي

جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن آبائه عن علي (عليه السلام) السلام (عن رسول الله) صلى الله عليه وآله) وذکر مثله. والسيد فضل الله الراوندي^١. في نوادره^٢. بإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر مثله. أقول: فلا يبعد دعوى تواتر «الماء يطهر ولا يطهر» عن النبي (صلى الله عليه وآله) .

ومن خلال التحليل السندي للشارح يلحظ عليه امور منها

- ورد الحديث في الوسائل في أبواب الماء المطلق (١) باب انه طاهر مطهر، يرفع الحدث، بتسلسل رقم (٧) وبهذه الصيغة : “أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن) عن بعض أصحابنا رفعه عن ابن أخت الأوزاعي ، عن مسعدة بن اليسع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : الماء يطهر ولا يطهر^٣.”
- الحديث جاء في اسانيد المحمدون الثلاثة كاسانيد الشيخ الكليني في كتابه في كتاب الطهارة (باب) (طهور الماء) وعند الشيخ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه : وورد الحديث في تهذيب الاحكام عند الشيخ الطوسي في باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز). عن النوفلي عن السكوني... الحديث
- استند الشارح بالاضافة الى كتب المتقدمين ، كتاب الجعفریات^٤. لمحمد بن الأشعث من اعلام القرن الرابع الهجري ، والرواية ذكرها الأشعث في موضعين .

وعلي بن شريح، وكتاب اختلاف ينتصر فيه لأهل البيت (عليهم السلام). أقول: ثم ذكر كثيرا من فضائله وأحواله، ونحوه ذكر الياضي وغيره، وقال ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء: القاضي النعمان بن محمد ليس بإمامي وكتبه حسان، منها شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، ذكر المناقب إلى الصادق (عليه السلام) ، الاتفاق والافتراق ، المناقب والمثالب الإمامة أصول المذاهب ، الدولة الايضاح ، إنتهى.

^١ السيد أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي من أهل كاشان وراوند من قراها توفي بكاشان في حدود سنة ٥٧٠ كان فاضلا جليلا رئيسا أدبيا شاعرا مصنفًا له ديوان شعر، وفي الرياض لعله والد السيد محمد بن أبي الرضا العلوي شارح العلويات السبع لابن أبي الحديد، وذكره ابن شهر آشوب في المناقب باسم: أبو الرضا الحسيني الحسيني، والظاهر أنه نفس المترجم. وهو من مشايخ ابن شهر آشوب المصدر : أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين ، ٤٠٨/٨

^٢ النوادر : والنوادر للسيد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١٠١/١

^٤ كتاب الجعفریات (٥) ويعرف بالأشعثيات لموسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر عليهما السلام رواه عنه الثقة محمد بن محمد الأشعث الكوفي الساكن بمصر وهو كتاب شريف لطيف يشمل على ألف حديث بإسناد واحد رواه موسى عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر العلامة طريقه إليه في إجازته لبني زهرة وكان موجودا عند الأصحاب إلى عصر الشهيد الأول وينقل عنه في الذكرى والبيان معتمدا عليه ورأيت أخبارا ملتقطة عنه أيضا في مجموعة بخط الشيخ شمس الدين محمد ابن علي الجباعي جد شيخنا البهائي نقلها عن خط الشهيد ر.

وهذا الكتاب كان معروفا معولا عليه عند القدماء كما يظهر من ترجمة موسى بن إسماعيل ومحمد بن محمد بن الأشعث وغيرها حتى أن ابن الغضائري ضعف سهل بن أحمد الديباجي الذي يروي هذا الكتاب عن محمد وقال: لا بأس بما رواه من الأشعثيات وما يجرى مجراه مما رواه غيره. ويروي عنه أبو المفضل الشيباني في أماليه ونوادر السيد الراوندي كله مأخوذ منه إلا قليلا من أواخره. المصدر : بحار الأنوار - العلامة المجلسي ،

- اما بالنسبة للحكم على الحديث فقد اطلق الشارح بان الحديث مرسل ومسنند عند بعضهم فهو يستدرك ايضا ، وخالف حكم المجلسي في مرآة العقول ثم استدرك بقوله (لكن مسند في الكافي والتهذيب ، والجعفریات) ويضيف الى استدراكه والحق انه مستفيض كما ذكرنا سلفا في الحديث الثالث

- استند الشارح الى كتاب دعائم الإسلام : القاضي محمد بن النعمان المغربي : وذكره العلامة المجلسي في بحار الانوار قائلا : وكتاب دعائم الاسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق رحمه الله ، وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر في أيام الدولة والإسماعيلية ، وكان مالکيا أولا ثم اهتدى وصار إماميا..

- والشارح يحتمل تواتر الحديث بقوله : أقول : فلا يبعد دعوى تواتر « الماء يطهر ولا يطهر » عن النبي (صلى الله عليه وآله) .

الحديث التاسع^١: ما رواه المحمّدون الثلاثة^٢ وأحمد بن أبي عبد الله البرقي في (المحاسن)^٣. بإسنادهم الاتية في أحاديث الوضوء^٤ انشاء الله في باب استحباب الدعاء بالمأثور عند النظر إلى الماء في حديث تعليم أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية الوضوء ، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول عند النظر إلى الماء "الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا". وسيأتي الكلام في سنده هناك. وأما معنى (طهورا): فقد تقدم ، والاستدلال بهذا الكلام من أمير المؤمنين [(عليه السلام)] على عنوان الباب واضح لا يحتاج إلى بيان.

- ينظر في التحليل السندي للشارح ان الحديث جاء بالتسلسل التاسع الذي اشار اليه ، وورد في كتاب الوسائل بتسلسل (٨) وجاء الحديث النص السندي والتمتني هكذا : "وسياتي في أحاديث الوضوء إنشاء الله تعالى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول عند النظر إلى الماء "الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا"^٥.

- وورد الحديث^٤. في كتاب الكافي للشيخ الكليني بهذا السند : "علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن قاسم الخزاز ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) قاعد ومعه ابنه محمد إذ قال : يا محمد إيتني بإناء من ماء فأتاه به فصبه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال : "الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا"... الحديث. وحكم العلامة المجلسي في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ان الحديث ضعيف^٥.

^١ شرح وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، السيد حسن الصدر ، ٢٧٨/١

^٢ كتاب المحاسن، تأليف الشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي

^٣ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١٠١/١ تسلسل : ٣٣٠ - ٩

^٤ الكافي : الشيخ الكليني ، ٧٠/٣

^٥ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : العلامة المجلسي ، ١٩٠/١٣

ولكن الشارح لم يعطي حكماً على على الحديث وإنما أشار إلى سنده في موضع آخر ، وقول الشارح فيما رواه المحمدون الثلاثة الاوائل يبعث للاطمئنان ان الشارح يأخذ باعتبارية الروايات عنده .

الحديث العاشر^١ : ما رواه المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق^٢ . بقول مطلق في (المعتبر)^٣ . قال : قال عليه السلام : خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء ، إلا ما غير لونه ، أو طعمه ، أو ريحه .، ورواه ابن إدريس^٤ . مرسلًا في أول السرائر^٥ . ونقل أنه متفق على روايته. روايته. يعني عند الفريقين. ومسلك المحقق العمل بما اشتهر بين الاصحاب، و.مسلك ابن ادريس العمل بمعلوم الصدور لا غير .

ورد الحديث في الوسائل بهذه الصيغة بتسلسل (٩) قال الشيخ العاملي : “جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق في (المعتبر) قال : قال عليه السلام : خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه. ورواه ابن إدريس مرسلًا في أول السرائر ونقل أنه متفق على روايته^٦.”

يلحظ على الشارح انه ينتهج من المحققين الاعلام الامامية كابن ادريس الحلبي والعلامة الحلبي ونحوهم . وهو يؤمن كما يسميه (مسلك الاصحاب) كما ذكر اعلاه . ومن الواضح ان منهج الشارح يذهب الى **نظرية الحدس^٧** . التي امن بها من اعلام القرن الرابع والخامس الهجري

^١ شرح وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : السيد حسن الصدر ، ٢٨٠/١
^٢ جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي (٦٠٢ - ٦٧٦ هـ)، الملقب بالمحقق الأول والمحقق الحلبي ، من الفقهاء والأصوليين الشيعة في القرن السابع الهجري ، وينصرف لقب المحقق له إذا ذكره الفقهاء بدون قرينة . له مؤلفات كثيرة ، منها: كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، والمختصر النافع في فقه الإمامية والمعتبر في شرح المختصر النافع . من أشهر أسانئده : أبوه حسن بن يحيى الحلبي، ومحمد بن جعفر ابن نما وتاج الدين حسن بن علي بن دربي، ومن أبرز تلامذته: العلامة الحلبي ابن أخت المحقق، وابن داود الحلبي والسيد عبد الكريم بن أحمد الحلبي .

^٣ كتاب المعتبر في شرح المختصر ، تأليف نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلبي (قدس سره)
^٤ محمد بن منصور بن أحمد بن أدريس العجلي الحلبي والمعروف بابن إدريس (٥٤٣ - ٥٩٨ هـ)، من كبار فقهاء الإمامية وذكره المترجمون بلقب الحلبي والمعروف عند الفقهاء بصاحب السرائر .

^٥ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تأليف الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي (قدس سره) المتوفى ٥٩٨ هـ .

^٦ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١٠١/١ تسلسل : ٣٣٠ - ٩ .

^٧ وفحوى هذه النظرية كما يقررها في (مصباح الاصول) وجهاً ثاني للملازمة العقلية بين الاجماع وقول المعصوم، ويناقشها شأن ما فعل في سابقتها هي: “ ((ان اتفاق جميع الفقهاء يستلزم القطع بقول الامام عليه السلام عادة، إذ من قول فقيه واحد يحصل الظن ولو بأقل مراتبه بالواقع، ومن فتوى الفقيه الثاني يتقوى ذلك الظن ويتأكد، ومن فتوى الفقيه الثالث يحصل الاطمئنان، ويضعف احتمال مخالفة الواقع، وهكذا الى أن يحصل القطع بالواقع، كما هو الحال في الخبر المتواتر، فانه يحصل الظن باخبار شخص واحد، ويتقوى ذلك الظن باخبار شخص ثان وثالث، وهكذا الى أن يحصل القطع بالمخبر به. وفيه: أن ذلك في الاخبار عن حس كما في الخبر المتواتر، لان احتمال مخالفة الواقع في الخبر الحسي انما ينشأ من احتمال الخطأ في الحس أو احتمال تعمد الكذب، وكلا الاحتمالين يضعف بكثرة المخبرين الى أن يحصل القطع بالخبر به وينعدم الاحتمال ان. وهذا بخلاف الاخبار الحدسي المبني على البرهان كما في المقام فان نسبة الخطأ الى الجميع كنسبته الى الواحد، إذ احتمال كون البرهان غير مطابق للواقع لا يفرق فيه بين أن يكون الاستناد اليه من شخص واحد أو أكثر، ألا ترى أن اتفاق الفلاسفة على أمر برهاني كامتناع اعادة المعدوم مثلاً لا يوجب القطع به ؟)) .“

الإمامية ، تعد نظرية الحس والحدس^١. من النظريات الرجالية التي انتجتها مدرسة النجف الأشرف الحديثة والمتأثرة بعلم أصول الفقه وتطبيقاته في المجالات السنية والتي ساقها الاعلام المعاصرون في بحثهم الرجالي ونقد الرواة ، للتفريق بين النصوص الرجالية الصادرة من الأعلام المتقدمين والأعلام المتأخرين في هذا العلم . ويعد المحقق السيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) ، إذ استفاد بتحصيلها مما ذكره الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في معرض رده على السيد إبن طاووس (ت ٦٧٣ هـ) وتلميذه العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) في مسألة إحداهن التقسيم الرباعي للخبر باعتبار حال رواته . والمستند في القول بهذه النظرية هو مسألة حجية خبر الثقة ، كما تركز هذه النظرية على عناصر بناء وشروط مكونة لها من قبيل انقطاع سلسلة الاسانيد ، والاعتماد على كتب لم تصل الى المتأخرين وأصالة العدالة^٢.

الحديث الحادي عشر: ما رواه الشيخ محمد بن محمد بن نعمان المفيد^٣. في (المقنعة)^٤ : عن الباقر عليه السلام قال: "أفطر على الحلو فإن لم تجده فافطر على الماء، فإن الماء ظهور"

هذه أهم النظريات التي قبلت في المسألة، وهي كما تراها لا تعدوان تكون من باب التعليل بعد الورود، ذلك أن اصولي الإمامية بعد أن أدرجوا الاجماع وكان ذلك بعد الشيخ المفيد دليلاً في قائمة أدلة الفقه، ووجهه بالتوجيه الذي ذكره لتصحيحه، وهو الكشف عن رأي المعصوم راحوا يلتزمون الدليل على دخول المعصوم واحداً من المجمعين ليصح ويتم الاحتجاج بالاجماع، وهذا كما تراه أشبه مايكون من باب التعليل بعد الورود. محاضرات العلامة الشيخ عبدالكريم الحائري : <https://abu.edu.iq/> والحركة التاريخية الموجزة لهذه النظرية :

- أول من أشار الى هذا الموضوع صريحا هو الحر العاملي في معرض رده على السيد ابن طاووس وتلميذه العلامة بخصوص أحداث التقسيم الرباعي للحديث بحسب حال الراوي .
- أول ظهور علمي للحس والحدس كان ضمن طيات البحث الدراياتي وتقسيم الحديث وأحداث مصطلحاته .
- يعد السيد الخوئي هو من أعاد لموضوع الحس والحدس رونقه العلمي بعد أن نقله من مباحث الدراية الى مباحث الرجال جاعلا إياه نظرية علمية ذات عناصر تركز عليها عملية نقد الرواة عمليا .
- جعلت هذه النظرية معياراً للتمييز بين ما أفاده الاعلام المتقدمين والاعلام المتأخرين من تقديم للرواة. المصدر : نظرية الحس والحدس ودورها في تقييم الرواة عند معاصري الإمامية (دراسة نقدية) ، رضوان ضياء الدين سالم جامعة الكوفة – كلية الفقه ، مجلة كلية الفقه / العدد (٢٨)

^٢ نظرية الحس والحدس ودورها في تقييم الرواة عند معاصري الإمامية (دراسة نقدية) ، رضوان ضياء الدين سالم جامعة الكوفة – كلية الفقه ، مجلة كلية الفقه / العدد (٢٨)

^٣ محمد بن محمد بن نعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن خلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان شيخنا واستاذنا رضي الله عنه. فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم. له كتب: الرسالة المقنعة، الأركان في دعائم الدين، كتاب الإيضاح في الإمامة، كتاب الإفصاح في الإمامة، كتاب الإرشاد، كتاب العيون والمحاسن، كتاب الفصول من العيون والمحاسن، كتاب الرد على الجاحظ العثمانية، كتاب نقض المروانية، كتاب نقض فضيلة المعتزلة، كتاب المسائل الصاغانية، كتاب مسائل النظم، كتاب المسألة الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، كتاب النقض على ابن عباد في الإمامة، كتاب النقض على علي بن عيسى الرماني، كتاب النقض على أبي عبد الله البصري كتابه في المتعة، كتاب الموجز فيها، كتاب مختصر المتعة، كتاب مناسك الحج ، كتاب مناسك الحج المختصر، كتاب المسائل العشرة في الغيبة، كتاب مختصر في الغيبة، كتاب مسألة في المسح على الرجلين، كتاب مسألة في نكاح الكتابيات، كتاب جمل الفرائض، كتاب مسألة في الإرادة، كتاب مسألة في الأصلح، كتاب أصول الفقه، كتاب الموضح في الوعيد، كتاب كشف الإلباس، كتاب كشف السرائر، كتاب الجمل، كتاب لمح البرهان، كتاب مصابيح النور، كتاب الاشراف، كتاب الفرائض الشرعية، كتاب النكت في مقدمات الأصول، كتاب إيمان أبي طالب، كتاب مسائل أهل الخلاف، كتاب وكثير لا يسع ذكرها ... رجال النجاشي - النجاشي - الصفحة ٣٩٩ : [١٠٦٧]

. فدل على طهورية الماء واستحباب الإفطار عليه عند عدم الحلو للصائم فتحصل من مجموع هذه الأحاديث: طهورية الماء والتراب وأصالة طهارة الماء والاستنجاء من البول بالماء فإن الماء يظهر كل شيء حي ...

يلحظ على اصل الحديث انه ورد فيما يأتي :

- ورد الحديث في الوسائل بهذه الصيغة قال الشيخ العاملي في الحديث رقم (١٠) "عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد في (المقنعة) عن الباقر عليه السلام قال : أفطر على الحلو ، فإن لم تجده فأفطر على الماء ، فإن الماء طهور". أقول : ويأتي ما يدل على ذلك في أحاديث كثيرة جدا^٢.

- الحديث ورد في كتاب الكافي للشيخ الكليني في (باب) (ما يستحب أن يفطر عليه) الحديث (١) "علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صام فلم يجد الحلواء أفطر علي الماء^٣." - ما رواه الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد مرسلًا قال : وروي عن الباقر عليه السلام : أنه قال : "أفطر على الحلو ، فإن لم تجده فأفطر على الماء ، فإن الماء طهور^٤."

يلحظ على الشارح انه لم يعلق على سند الحديث ، والشارح كان واضحًا في اعتباره للاحاديث من كتب المحدثين الامامية وليس ببعيد عند الشارح ان يستدل بالحديث السابق واعتباره سواء ارسل عند الشيخ المفيد او اسند عند الكليني فان الحديث معتبر .

علما ان الحديث حكمه جاء في مرآة العقول(باب) (ما يستحب أن يفطر عليه)^٥. للعلامة المجلسي : الحديث : ضعيف

الاستنتاجات :

- بينت الدراسة الشارح في شرحه السندي يعتمد على كتب المتقدين الاربعه وغيرها المعروفة والمشهورة عند الامامية
- الشارح في تحليله السندي للروايات ذات معنى اجتهادي فالسيد احيانا يخضع بعض الاسانيد بشكل اجمالي وعرضها على كتب الرجال واراتهم والبعض منها يختار راو او اكثر ثم يعرضهم على كتب الرجال .

^١ كتاب المقنع تأليف الشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محتد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفي سنة ٣٨١ هـ،

^٢ وسائل الشيعة : الحر العاملي ، ١٠١/١ ، والمقنعة - الشيخ المفيد - ص ٣١٨

^٣ الكافي : الشيخ الكليني ، ١٥٢/٤ ، (باب) (ما يستحب أن يفطر عليه)

^٤ المقنعة - : الشيخ المفيد، ص ٣١٨

^٥ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي ٣٧٣/١٦

- بينت الدراسة ان منهج السيد حسن الصدر في تحليله السندي يعلق على اسانيد الشيخ الحر العاملي في الوسائل ويحكم على الحديث من خلال البحث في طرق المشايخ الثلاثة وهم المحمدون الاوائل الثلاثة عند الامامية اضافة الى طرق اخرى لرواة آخر
- اذا تعارض التضعيف والتوثيق في رجالي ما فانه يذهب باتجاه توثيقات وتضعيفات الشيخ النجاشي .
- يعتقد بمرسلات الشيخ الصدوق واعتبارها وان مرسلات الصدوق مسندات الشيخ الكليني لما مر سلفا من القاعدة .
- ان الشارح السيد حسن الصدر يسند الرواية المرسله بطرق خاصة واعتبارية المرسلات في الفقيه (من لا يحضره الفقيه) وهو يخالف الحكم الكلي في ما جاء حكمه في مرآة العقول للعلامة المجلسي
- استند الشارح بالاضافة الى كتب المتقدمين ايضا ، الى كتب اخرى ككتاب الجعفریات المروي عن ابن الاشعث وقد تقدم ذكره . ،
- ومن منهج الحديث عند السيد حسن الصدر عندما يحكم انه مرسل الا انه يستدرك فيسنده في الكافي او التهذيب ، ويضيف الى استدراكه باستفاضة الرواية واعتبارها
- ان الشارح يبدي تاملاته الاجتهادية في الحكم على الحديث وبالنظر الى اعتباره بانه من المستفيض ، والمستفيض هو من المعتبر كما هو يعبر عنه في كتابه نهايته الدراية في شرح الوجيزة للشيخ البهائي
- الشارح يتبع طريق الشيخ الطوسي وصحته مع العلم ان الرواية مرسله عند الشيخ الصدوق . ويحكم بصحة بضرر قاطع وهنا منهج الصدر في تحقيقاته الرجالية تاتي بالمجارة مع الشيخ الطوسي وتوثيقات السند في الفهرست للشيخ الطوسي .
- الشارح في كل الموارد التي جاء بها الحديث ، فهو يستدل بالتميز المشترك وهو علم المشتركات في الروايات .
- يلحظ على السيد حسن الصدر في شرحه للحديث السادس وما بعده من الباب الاول ان الشارح اعطى تسلسلا للحديث مخالف لما اعطاه صاحب الوسائل برتبة .
- الشارح ينتهج من المحققين الاعلام الامامية كابن ادريس الحلي والعلامة الحلي ونحوهم . فالسيد يؤمن بمسلك الاصحاب كما ذكر في البحث . ومن الواضح ان منهج الشارح يذهب الى **نظرية الحدس** التي امن بها من اعلام القرن الرابع والخامس الهجري الامامية ، تعد نظرية الحدس والحدس من النظريات الرجالية التي انتجتها مدرسة النجف الأشرف الحديثة والمتأثرة بعلم أصول الفقه وتنظيراته في المجالات السنديّة والتي ساقها الاعلام المعاصرون في بحثهم الرجالي ونقد الرواة .

المصادر :

١. إرشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب تأليف الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمى من أعلام القرن الثامن تحقيق السيّد هاشم الميلاني
٢. الأسس الحديثية و الرجالية عند العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي المساعدون :جديدى نجاد، محمدرضا ، المسعودى، عبدالهادى المجلدات :١ الناشر :دارالحديث للطباعة و النشر مكان النشر :قم المقدسة تاريخ النشر :١٣٨٥ الطبعة :الاولى
٣. الأصول من الكافي تأليف ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي الناشر دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي تهران - بازار سلطاني الجزء الأول الطبعة الثالثة (١٣٨٨)
٤. أعيان الشيعة المؤلف: السيد محسن الأمين الوفاة: ١٣٧١: تحقيق وتخريج : حسن الأمين: دار التعارف للمطبوعات بيروت سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
٥. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، لمؤلفه الفقيه الأعظم والهامم المعظم فخر المحققين الشيخ أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس سره قدس سره ٦٨٢ / ٧٧١
٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره " تحقيق: عبد الرحيم الرياني الشيرازي الطبعة الثالثة المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان
٧. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ الجزء تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة: الثانية - جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ. ق ساعدت وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي على طبعه
٨. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه تألف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قدر) المتوفى ٤٦٠ هـ الجزء السابع حققه وعلق عليه سيدنا الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان نهض بمشروعه الشيخ علي الآخوندي دار الكتب الاسلامية
٩. الجعفریات- الأشعثيات المؤلف : كوفي، محمد بن اشعث ناشر: مكتبة نينوى الحديثة
١٠. خاتمة مستدرک الوسائل تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ الجزء الاول تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

١١. رجال النجاشي المؤلف: الشيخ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي ٣٧٢ - ٤٥٠
التحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة
المدرسين ب (قم المشرفة)
١٢. شرح وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة : كتاب الطهارة ، السيد حسن الصدر
(ت ١٣٥٤ هـ) تحقيق احمد كاظم البغدادي ، دار السيدة رقية ، بغداد ، العراق
١٣. الفهرست تأليف شيخ الطائفة الأمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ
المحقق فضيلة الشيخ جواد القيومي طبع ونشر مؤسسة (نشر الفقاهة) المطبعة مؤسسة النشر
الاسلامي الطبعة الأولى ليتوغرافي حميد الكمية... ١ التاريخ: شعبان المعظم ١٤١٧ مؤسسة
نشر الفقاهة
١٤. الفوائد الرجالية - السيد بحر العلوم مكتبه العلمين: الطوسي وبحر العلوم في نجف
الأشرف مكتبة الصادق طهران العدد: ثلاثة آلاف نسخه المطبعة: آفتاب الطبعة الأولى التاريخ:
١ / ٩ / ١٣٦٣
١٥. المجازات النبوية تأليف: الشريف الرضي (٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م) بتحقيق وشرح فضيلة
الدكتور طه محمد الزيني الأستاذ بالأزهر منشورات مكتبة بصيرتي قم - شارع إرم حقوق الطبع
محفوظة للناشر
١٦. محاضرات الشيخ علي المكي الاحسائي على الموقع الالكتروني
١٧. محاضرات العلامة الشيخ عبدالكريم الحائري : <https://abu.edu.iq>
١٨. مرآة العقول المؤلف: الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المحقق: المترجم: الناشر:
دار الكتب الإسلامية المطبعة: مروى الطبعة: ٢ تاريخ النشر : ١٤٠٤ هـ.ق
١٩. مستدرك الوسائل، تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى
سنة ١٣٢٠ هـ : تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة: الثانية سنة
الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م
- ٢٠.المعتبر في الشرح المختصر المؤلف: نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق
الحلي (قدس سره) المتوفى سنة ٦٧٦ هـ المطبعة: منشورات مؤسسة سيد الشهداء (ع) قم إيران
تحت إشراف آية الله ناصر مكارم الشيرازي مدرسة الإمام أمير المؤمنين (ع) الناشر: مؤسسة
سيد الشهداء (ع) تاريخ الطبع: ١٤ / ٣ / ١٣٦٤.
٢١. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة للامام الأكبر زعيم الحوزات العلمية السيد أبو
القاسم الموسوي الخوئي قدس سره الشريف الكتاب العشرون الطبعة الخامسة طبعة منقحة
ومزودة السنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٢٢. المقنع تأليف الشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ حقوق الطبع محفوظة و مسجد لمؤسسة الإمام الهادي - عليه السلام -
٢٣. المقنعة تأليف فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد رحمه الله المتوفى ٤١٣ هـ. ق تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي * الطبعة: الثانية * المطبوع: ٣٠٠٠ نسخة * التاريخ ١٤١٠ هـ. ق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
٢٤. من لا يحضره الفقيه : للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة
٢٥. نظرية الحس والحدس ودورها في تقييم الرواة عند معاصري الامامية (دراسة نقدية) ، رضوان ضياء الدين سالم جامعة الكوفة - كلية الفقه ، مجلة كلية الفقه / العدد (٢٨)
٢٦. نهاية الدراية : السيد حسن الصدر ، تحقيق: ماجد الغرباوي الناشر: نشر المشعر